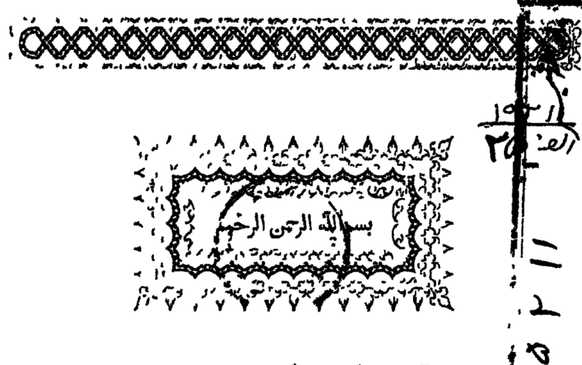


كتاب

تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده * واليه يرجع الامر كله * والصلاة والسلام على من لا نبي بعده و بعد يقول الشيخ عبد الله بن عبد الله الترجمان * جعل الله مضجعه ومأواه * فسيح الجنان * لما من الله علي بالهداية الى الصراط المستقيم * والدخول فى دين الله القويم * الذى بعث به حبيبه محمدا صلى الله عليه و سلم و نظرت فى دلائله القاطعة فاذا هي لا يخفى على من له ادنى تمييز الا من لا يبصر بيض النعام و وجدت تصانيف علمائنا الاسلاميين رضي الله عنهم محتوية على ما لا مزيد عليه الا انهم رحمهم الله قد سلكوا فى معظم احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى و اليهود مسلك مقتضيات المعقول * بل الحافظ محمد بن حزم رحمه الله قدره عليهم بالمعقول و المنقول فاما الحافظ محمد بن حزم * اعرض عن الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الا فى نادر من المسائل :· فكنت شديد الحرص على ان اضع فى الرد عليهم موضوعا بطريق النقل و حقيقة الانصاف * الذى يجمع بين النقل و القياس * و تتفق عليه العقول و الحواس * و ابين فيه باطلهم و ما اسسوه من القول بالتثليث * و الاخذ بذلك المذهب

الخبيث * و اذكر مع ذلك اناجيلهم و من النها * و شرايعهم و من صنعها
و افساد عقولهم . و ابطال كفرهم فى منقولهم * و افترائهم على عيسى المسيح
عليه السّلام * و كذبهم على الله تعالى بالتصريح * و اذكر مقال التشبس
و اعتقادهم و احتيالهم و فسادهم للانجيل المنزل على عيسى عليه السّلام ثم نذكر
حثبنة قرباتهم و سجودهم لصلبانهم ابعدهم الله تعالى و اخزاهم حتى الهمنى
الله تعالى الى الرأى السديد * فى تاليف هذا المختصر السّعيد * و قد ابتدأت
فيه بذكر بلدى و منشاى * ثم رحلتى عن ذلك المنام و دخولى فى دين الاسلام
و الايمان بسيدنا محمّد صلّى الله عليه وَ سلّم ثم اتبعت ذلك بما غمّرنى
من احسان مولانا امير المؤمنين ابى العباس احمد ابن الامراء المكرّمين *
و بعض ما اتّفق لى في ايّامه ثم فى ايام و لده مولانا امير المؤمنين ابى فارس
عبد العزيز و نذكر طرفا من سيرته الحميدة و اثاره الجميلة ثم اتبعت ذلك
بما تقدم ذكره من الرّد على دين النصرانية و ثبوت فضل الملّة المحمّدية صلّى الله
عليه وَ سلّم و لمّا حصل هذا المختصر الغريب * على هذا الترتيب سميته تحفة
الاريب * فى الرّد على اهل الصّليب و جعلته ثلثة فصول لتسهيل مطالعته على
الناظر . و لا يملّه الخاطر الفصل الاوّل فى ابتداء اسلامى و خروجى من دين
النصرانية * الى الملّة الحنيفية * و فيما غمّرنى من احسان مولانا امير المؤمنين
ابى العبّاس احمد و ما اتّفق لى فى ايّامه الفصل الثانى فيما اتّفق لى فى ايّام
مولانا امير المؤمنين ابى فارس عبد العزيز و نذكر طرفا من سيرته الحميدة
و اثاره الجميلة وقت تصنيفى هذا الكتاب و هو عام ثلث و عشرين و ثمان مائة
من الهجرة النبوية الفصل الثالث فى مقصود الكتاب من الرّد على دين
النصارى فى دينهم و ثبوت نبوّة نبينا محمّد صلى الله عليه و السّلام و على اله
و صحبه بنصّ التوراة و الانجيل و سائر كتب الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
و بتمامه ان شاء الله تعالى يتم الغرض فى تصنيف هذا الكتاب بحول الله تعالى

ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم   الفصل الاوّل اعلموا رحمكم الله انّ اصلى من مدينة ميورقة اعادها الله تعالى للاسلام وهى مدينة كبيرة على البحر بين جبلين يشقّها وادٍ صغير وهى مدينة متجر ولها مرسيان اثنان ترسى بهما السّفن الكبيرة للمتاجر الجليلة والمدينة تسمّى باسم الجزيرة ميورقة واكثر غابتها زيتون وتين ويحمل منها فى العام خصابة زيتونها ازيد من عشرين آلف بتبان زيت لبلاد مصر والاسكندرية وبجزيرة ميورقة المذكورة ازيد من مآئة وعشرين حصناً مسوّرة عامرة وكان والدى محسوباً من اهل الحاضرة ميورقة ولم يكن لهُ ولد غيرى ولمّا بلغت ستّة سنين من عمرى سلّمنى الى معلّم من القسّيسين فقرأت عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطره من مدّة سنتين ثم اخذت فى تعلّم لغة الانجيل وعلم المنطق مدّة ستة سنين ثم ارتحلت من بلدى الى مدينة لاردة من ارض القطلان وهى مدينة العلم عند النصارى فى ذلك القطر ولها وادٍ كبير شقّها ورأيت التبر مخلوطاً برمله الّا انّه صحّ عند جميع اهل ذلك القطر انّ النفقة فى تحصيله لا تفىٔ بقدر فائدته فلذلك ترك وبهذه المدينة فواكه كثيرة رأيت الفلّاحين يقسمون الخوخة على اربعة افلاق ويحترونها فى الشمس وكذلك يمقرون القرع والجزر فاذا ارادوا اكلها فى الشتاء نقعوها فى الليل بالماء وطبخوها كانها طريّة فى اوانها وبهذه المدينة تجتمع طلبة العلم من النصارى وينتهون الى الف راجل او الف وخمسمأته ولا يحكم فيهم الّا القسّيس الذى يقرؤن عليه واكثر نبات اوطانها الزعفران فقرأت فيها علم الطبيّات والنجامة مدّة ستة سنين ثم تصدّرت فيها نقرئ الانجيل ولغته ملازما ذلك مدّة اربع سنين ثم ارتحلت الى مدينة نبونية من الابزدية وهى مدينة كبيرة جدّاً بنيانها بالاجر الاحمر الجيّد لعدم معادن الحجر عندهم ولكن لكلّ معلّم من اهل صناعة الاجر لهُ طابع يخصّه وعليهم امين مقدم يحتسب عليهم فى طيب طين الاجر وطبخه فاذا تفلّح او تفرّك منه شئ غرم الذى صنعه قيمته

و عوقب بالضرب و هذه مدينة علم عند جميع اهل ذلك القطر و يجتمع بها
كل عام من الآفاق ازيد من الفين رجل يطلبون العلم و لا يلبسون الّا الملف الذى
هو صباغ اللّه و لو يكون منهم طالب العلم سلطان او ابن سلطان فلا يلبس الّا
ذلك ليمتاز الطلبة من الغير و لا يحكم فيهم الّا القسّيس الذى يقرؤن عليه
فسكنت بها كنيسة لقسيس كبير السّن و عندهم كبير القدر اسمه نقلا و مرتيل
و كانت منزلته بينهم بالعلم و الدّين و الزهد رفيعة جدًّا انفرد بها فى زمنه عن
جميع اهل دين النصرانية فكانت الاسئلة مخصوصا فى دينهم ترد عليه من
الآفاق من جهة الملوك و صحبة الاسئلة من الهدايا الضخمة ماهو الغاية فى بابه
و يرغبون فى التبرّك به و فى قبولهم له لهداياهم فيتشرّفون بذلك فقرأت على
هذا القسّيس علم اصول دين النصرانية و احكامه و لم ازل اتقرّب اليه بخدمتى
و القيام بكثير من وظائفه حتى صيّرنى اخصّ خواصه و انتهيت فى خدمتى
و تقرّبى اليه الى ان دفع مفاتيح مسكنه و خزائن مأكله على يدى و لم يستثنى
من ذلك سوى مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه كان يخلوا فيه بنفسه الظاهر
انه بيت خزانة امواله التى تهدى اليه و اللّه اعلم بحقيقته فلازمته على ماذكرنا
من القراءة عليه و الخدمة له عشر سنين ثم اصابه مرض يوماً من الدّهر فتخلّف
عن القراءة و انتظره اهل المجلس و هم يتذا كرون مسائل من العلوم الى ان
افضى بهم الكلام الى قول اللّه تعالى على نبيّه عيسى عليه السّلام انّه يأتى من
بعده نبى اسمه البارقليط فعظم بينهم فى ذلك مقالهم و كثر جدالهم ثم انصرفوا
عن غير تحصيل فائدة عن تلك المسئلة فاتيت مسكن الشيخ صاحب
الدرس المذكور فقال لى ما الذى كان عندكم اليوم من البحث فى غيبتى
عنكم فاخبرته باختلاف القوم فى اسم البارقليط و انّ فلان قد اجاب بكذا
و اجاب فلان بكذا و سردت له اجوبتهم فقال لى و بماذا اجبت انت فقلت
بجواب القاضى فلان فى تفسيره للانجيل فقال لى ما قصّرت و قربت و فلان

اخطأ وكاد فلان يقارب ولكن الحق خلاف هذا كله لانّ تفسير هذا الاسم الشريف لا يعلمه الّا العلماء الرّاسخون فى العلم وانتم لم يحصل لكم من العلم الّا القليل فبادرت الى قدميه اقبّلهما وقلت لهُ يا سيدى قد علمت انّي ارتحلت اليك من بلد بعيدة ولى فى خدمتك عشر سنين حصّلت عنك فيها من العلوم جملة لا احصيها فلعلّ من جميل احسانكم ان تكمل عليّ بمعرفة هذا الاسم الشريف فبكا الشيخ وقال لى يا ولدى والله انك لتعز عليّ كثيراً من اجل خدمتك لِي وانقطاعك الي وانّ فى معرفة هذا الاسم الشريف فائدة عظيمة لكن اخاف عليك ان تظهر فتقتلك عامّة النصارى فى الحين فقلت يا سيّدى والله العلي العظيم وحق الانجيل ومن جاء به لا اتكلم بشئ ممّا تسرّه الي عن امرك فقال يا ولدى انّي سٔلتك فى اوّل قدومك الىّ عن بلدك وهل هو قريب من المسلمين وهل يغزونكم او تغزونهم لا ستخبر به ما عندك من المنافرة للاسلام فاعلم يا ولدى انّ البارقليط هو اسم من اسماء نبيّهم محمّد صلى الله عليه وسلم وعليه انزل الكتاب الرّابع المذكور على لسان دانيل عليه السّلام واخبر انّه سينزل هذا الكتاب عليه وانّ دينه دين الحق وملّته هي الملّة البيضاء المذكورة فى الانجيل فقلت لهُ يا سيدى وما تقول فى دين النصارى فقال لى يا ولدى لو انّ النصارى قاموا على دين عيسى عليه السّلام لكانوا على دين الله لانّ عيسى وجميع الانبياء دينهم دين الله تعالى فقلت لهُ وكيف الخلاص من هذا الامر فقال بالدخول فى دين الاسلام فقلت لهُ هل ينجوا الدّاخل فيه قال لى نعم ينجوا فى الدنيا والاخرة فقلت لهُ يا سيدى انّ العاقل لا يختار لنفسه الّا فضل مايعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنعك عنه فقال لى يا ولدى انّ الله تعالى لم يطلعنى على حقيقة ما اخبرتك به من فضل دين الاسلام وشرف نبى الاسلام الّا بعد كبر سنّى وسنّ جسمى ولا عذر لنا فيه بل حجة الله علينا قائمة ولو هدانى الله لذلك وانا فى سنك لتركت كل

شيْ و دخلت فى دين الحق و حب الدنيا رأس كل خطيئة فانت ترى ما
انا فيه عند النصارى من رفعة الجاه و العز و الترقي و كثرة عرض الدنيا ولو انى
ظهر عليّ شيْ من الميل الى دين الاسلام لقتلتنى العامّة فى اسرع وقت وهب
انّى نجوت منهم و خلصت الى المسلمين فاقول انّى جيئتكم مسلما فيقولون
لى قد نفعت نفسك بالدخول فى دين الحق فلاتمنّ علينا بدخولك فى دين
خلّصت به نفسك من عذاب الله فابقى بينهم شيخا فقيرا ابن تسعين سنة
لا افقه لسانهم ولا يعرفون حقّي فاموت بينهم بالجوع و انا الحمد لله على دين
عيسى و على ماجاء به يعلم الله ذلك منّى فقلت لهُ يا سيدى افتد لنى انا
امشى الى بلاد المسلمين و ادخل فى دينهم فقال لِي ان كنت عاقلا طالبا للنجاة
فبادر الى ذلك تحصل لك الدنيا و الآخرة و لكن يا ولدى هذا الامر لم يحضره
احد معنا الآن فاكتمه بغاية جهدك و ان ظهر عليك شيْ منه تقتلك العامّة
لحينك و لا اقدر على نفعك و لاَ ينفعكَ ان تنقل ذلك عنّى فانى اجحده
و قولى مصدّق عليك و قولك غير مصدّق عليّ و انا برئ من دمك ان فهت
بشيْ من هذا فقلت لهُ يا سيّدى اعوذ بالله من سريان الوهم لهذا و عاهدته
بما ارضاه ثم اخذت من اسباب الرّحلة و ودّعته فد عالى بخير وزوّدنى بخمسين
دينارا ذهبا و ركبت البحر منصرفا الى بلادى مدينة ميورقة فاقمت بها ستة
اشهر ثم سافرت منها الى جزيرة صقيلية و اقمت بهاخمسة اشهر و انا انتظر
مركبا يتوجّه لرض المسلمين فحضر مركب يسافر الى مدينة تونس فسافرت
فيه من صقيلية و اقلعنا عنها قرب مغيب الشفق فوردنا مرسى تونس قرب
الزوال بحكم الله تعالى فلمّا نزلت بديوان تونس و سمع بى الذين بها من
اجناد النصارى اتوا بمركوب و حملونى معهم الى ديارهم و صحبتهم بعض التّجار
السّاكنين ايضاً بتونس فاقمت عندهم فى ضيافتهم على ارغدعيش اربعة اشهر
وبعد ذلك سئلتهم هل بدار السلطنة احد يحفظ لسان النصارى و كان السّلطان

ان ذاك مولانا ابى العبّاس احمد رحمه الله فذكرولى انّ بدار السّلطان المذكور رجلاً فاضلاً من كبراء خدّامه اسمه يوسف الطبيب و كان طبيبه و من خواصّه ففرحت بذلك فرحاً شديداً وسألت عن مسكن هذا الرجل الطبيب فدللت عليه و اجتمعت به و ذكرت لهُ شرح حالى و سبب قدومى للدخول فى دين الاسلام فسرّ الرجل بذلك سروراً عظيماً بان يكون هذا الخير على يديه ثم ركب فرسه و احتملنى معه لدار السّلطان و دخل عليه فاخبره بحديثى واستاذنه عليّ فاذن لى فتمثلت بين يديه فاوّل ما سالنى السلطان عن عمرى فقلت له خمسة وثلاثون عاماً ثم سالنى كذلك عمّا قرأت من العلوم فاخبرته فقال لى قدمت خير قدوم فاسلم على بركة الله تعالى فقلت للترجمان وهو الطبيب المرقوم قل لمولانا السّلطان انه لاَ يخرج احد من دين الاّ و يكثر اهل القول فيه و الطعن عليه فارغب من احسانكم ان تبعثوا الى الذين بحضرتكم من تجار النصارى و اجنادهم و تسئلوهم عنى و تسمع ما يقولون فى جنابى وحينئذ اسلم فقال لى بواسطة الترجمان انت طلبت كما طلب عبد الله بن سلام من النبى صلى الله عليه وسلم حين اسلم ثم ارسل الى اجناد النصارى و بعض تجارهم و ادخلنى فى بيت قريب من مجلسه فلمّا دخل النصارى عليه قال لهم ما تقولون فى هذا القسّيس الجديد الذى قدم فى هذا المركب قالوا يا مولانا هو عالم كبير فى ديننا و قالوا شيوخنا ما رأوا اعلا منه درجة فى العلم والدين فى ديننا فقال لهم وما تقولون فيه اذا اسلم فقالوا نعوذ بالله من ذلك هو ما يفعل هذا ابدا فلما سمع ما عند النصارى بعث اليّ فحضرت بين يديه وتشهدت بشهادة الحق بمحضر النصارى فصلّبوا على وجوههم و قالوا ما حمله على هذا الاّ حب التزويج فان القسّيس عندنا لا يتزوّج فخرجوا مكروبين محزونين فرتّب لِى السّلطان رحمه الله كل يوم ربع دينار و اسكننى فى دار المختص وزوّجنى بنت الحاج محمد الصفّار فلما عزمت على البناء بها اعطانى

مأية دينار ذهبا و كسوة جديدة كاملة فأبتنيت بها و ولد لي منها و لذا سميته محمّدا على وجه التبرك باسم نبينا محمد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسلم ٭

الفصل الثاني فيما اتّفق لي في ايام مولانا ابي العباس احمد و ولده مولانا ابي فارس عبد العزيز و بعد خمسة اشهر من اسلامي قدّمني السلطان لقيادة البحر بالديوان فكان مراده بذلك ان احفظ اللّسان العربي فيه بكثرة ما يتكرّر علي من ترجمة التراجمة بين النصارى و المسلمين فحفظت اللسان العربي في مدّة

٭ حاشية إن قصة التسيس نيتلا هذا شبيهة لحكاية رجل يوناني عالم اسمه فايرى الراهب "شبه الغراب با الغراب" وهو ان نشاء في زماننا هذا بمدينة آتينة ومشتهر في كل علوم حكميه واشتهر با التدريس في البلاد و الانحا حتى جاء اليه السياح الفاضل الحاج صفا الخبوشاني لزيارته كان يدرس يومًا من الايام ان انتقل الكلام في بيان اديان المنتشرة في وجه الارض فقال لتلاميذه ان دين الاسلام اكثر بيانا من كل الاديان و اقرب قبولا للعقل السليم و قال شاب من الطلاب في نفسه اذا سمع تلك المقال انى لمن المسلمين ارجع الى ديارهم لان والد هذا الصبي كان من اهالي مسلمين في قسطنطينيه وامه جارية غريتية هربت من زوجها مع ابنه هذا الصبي الى آتينه و تنصرت في عهد السلطان محمود الثاني و اما الصبي خرج من ديار الكفر و دخل بدار الاسلام فلما وصل الى استانبول دار الخلافت وجد ابوه لكون اسم ابيه محفوظ في خزانة عقله فيسر الله المواصلت لان الشاب كان لا يعرف بلغة التركية الا اسم ابيه وحارنة فحصلا فرحا شديدا وهو اليوم من الكبراء الدولة العليه و لكن اليونانيون حيث عرفوا لا قوال الراهب فايرى و انتشارد افكاره حبسوه حتى مات من ثورت ظلمهم و جبرهم هذا الحكايت شبيهة ايضا بقصة الصحيب الصحابى المذكورة في القسطلاني بلفظ العرق نزاعة صدق رسول الله

عام و حضرت لعمارة الجنويز و الفرانسيس على مدينة مهدية و كنت اترجم
للسلطان مايرد من كتبهم و ارتحلت مع السلطان الى حصار قابص و كنت
على خزائنه ثم الى حصار قفصة و فيه ابتدأ مرضه الذى مات فيه ثالث شهر
شعبان عام ستة و تسعين و سبع مائة ثم تولى الخلافة بعده ولده مولانا امير
المؤمنين و ناصر الدين ابو فارس عبد العزيز فجدّد لى جميع اوامر والده بمرتباتى
و منافعى كلها ثم زادنى ولاية دار المخنص و اتفق لى فى ايامه بالديوان و انا قائد
البحر و الترجمة و انّ مركبا قدم موسوقا بسلاع المسلمين فلما ارسى بالمرسى دخل
عليه مركبان من صقيلية فاخذاه لحينه بعد ان هرب المسلمون منه برقابهم
و استولى النصارى على اموالهم فامر مولانا ابو فارس صاحب و ثيقة الديوان
و شهوده ان يخرجوا الى حلق الواد و يتحدثوا مع النصارى فى فداء اموال
المسلمين فخرجوا و طلبوا الامان لترجمان كان معهم فاَمنوه فصعد اليهم لمراكبهم
وتحدّث معهم فى الوزن فغالوا فى ذلك و لم يحصل منه شيّ وكان قد ورد مع
هذا المراكب قسّيس كبير القدر فى صقيلية وكانت بينى و بينه صداقة كبيرة كاذبا
اخوّة اذ كنا نطلب العلم معه جميعاً و سمع باسلامى فصعب عليه فقدم
فى هذه المراكب ليستدعينى للرجوع الى دين النصارى و ياخذنى بالصداقة
التى كانت بيننا فلما اجتمع بالترجمان الذى صعد اليهم للمراكب قال له
ما اسمك قال على فقال له يا على خذ هذا الكتاب و بلّغه لقايد عبد الله
قايد البحر عندكم بالديوان و هذا دينار فاذا رددت لى جوابه نعطيك دينارا
اخر فقبض منه الكتاب و الدينار وجاء لحلق الواد فاخبر صاحب الديوان
بكل ما قالوا له ثم اخبره بما قال لهُ القسّيس و بالكتاب الذى اعطاه و بالدينار
الذى استأجره به فاخذ صاحب الديوان الكتاب و ترجمه لهُ بعض التجّار
الجنويّين فبعث بالاصل و النسخة لمولانا ابى فارس فقرأه ثم بعث الىّ فحضرت
بين يديه فقال لى يا عبد الله هذا كتاب وصل من البحر فاقرأه و اخبرنا بما فيه

فقرأته وضحكت فقال لي ما اضحكك فقلت لهُ نصركم الله هذا كتاب مبعوث
اليّ من قسّيس كان من اصدقاءی فی الاوّل و انا اترجمه لكم الان ان شاء الله
تعالى فجلست فی ناحية و ترجمته بالعربية ثم ناولتهُ اي المترجمة فقرأها ثم قال
لاخيه المولى اسماعيل و الله العظيم ما ترك منه شيئا فقلت لهُ يا مولای و بأيّ
شيْ عرفت ذلك قال بنسخة اخرى ترجمها الجنويّون ثم قال لی يا عبد الله
وماذا عندك انت فی جواب هذا القسّيس فقلت يا مولای الذی عندی ما
علمته منّی من كونی اسلمت باختياری رغبة فی دين الحق و لست اجبه الى
شيْ ممّا اشاره اليّ قطعا فقال لی قد علمنا صحّة اسلامك و لا عندنا فيك شك
اصلا و لكن الحرب خدعة فاكتب اليه في جوابك ان يأمر صاحب المركب
ان يفادی سلع المسلمين و يرخص عليهم و قل لهُ اذا اتّفقتم مع تجار المسلمين
على سعر معلوم فانّی اخرج مع الوزّان بقصد وزن السلع ثم اهرب اليكم بالليل
ففعلت ما امرنی به و اجبت القسّيس بهذا ففرح و ارخصوا على المسلمين فی
فداء متاجرهم و خرج الوزّان مراراً و لم اخرج معهُ فايس منی ذلك القسّيس
فاقلع مركبه و انصرف الى خذلان الله وكان نصّ كتابه امابعد السلام من
اخيك فرنصيص القسّيس نعرّفك انّی وصلت الى هذا البلد برسمك لاحملك
معی و انا اليوم عند صاحب صقلية بمنزلة ان اعزل و اولی و اعطی و امنع
و امر جميع مملكته بيدی فاسمع منّی و اقبل الي علي بركة الله تعالى و لاتخف
ضياع مال و لا جاه و غير ذلك فان عندی من المال و الجاه مايغمر الجميع و اعمل
لك كل ما تريد انتهى (ذكر سيرة مولانا امير المؤمنين ابی فارس عبد العزيز رحمه
الله) قد اقام سنّة العدل فی جميع الرعايا و ساسهم بالكتاب و السنّة و من مناقبه
اكرام العلماء و اهل الصّلاح و تعظيم قدومهم عليه و الاكرام لاهل بيت الرسول
عليه السلام و بذل جزيل العطاء لهم حتى قد قدموا من مشارق الارض و مغاربها
وكل من اقام ببلاده مشى لهُ المرتّبات و العوايد و الكسوات و من ارتحل لارضه

اجزل صلته و اكرم قادته و قد جعل لهم ستّين ديناراً فى كل عام تدفع لزوارهم
ليلة المولد المعظم الشريف لينفقوها فى الوليمة لفرح ذلك المولد الكريم و جعلها
من اعشار الديوان تحريًا للحلال سوى ما يصحبها من الطيب و ماء الورد و البخور
و امّا انصافه للمظلوم من ظالمه كائنًا من كان البته فقد اشتهر عنه حتّى صار قوّاده
و خواصّه يسلكون طريقته و يجتنب الحيف (معناه الظلم) و الاذى و لا يتركون
احدًا يشكوهم اليه و قد جعل قوته و قوت عياله و ملابسهم و سائر ضروريّاتهم
من خوف اللّه تعالى على اعشار النصارى و جزية اليهود تحريًا للحلال فى ذلك
و لا يزال يتعاهد اهل السّجن فى غالب احيانه فيسرّح من يستحق السّراح و ينجز
(اي يقتل القاتل ويقتص من غيره) احكام اهل الجنايات منهم و امّا كثرة صدقاته
فامر منتشر و رتّب لتوزيع زماما يحتوى على من يستحقها من البيتات و ذوى
الاحساب و المروّات و اسندها الى الفقيه ابى عبد اللّه محمد بن سلام الطبرى
فيوصل كل ذى حق منها حقّه من المال العين و الطعام و الزيت و ما شبه البقر
و الغنم من الزكوة هكذا يفعل فى جميع عماله ومن لطيف مآثره ما يوجّه
فى كل عام صحبة ركبان الحجّاج لبيت اللّه الحرام و جيران قبر النبى صلى اللّه
عليه و سلم فيفرّق بمكّة و المدينة من الاموال مايسع به القاطنين و المجاورين
هنالك اثابه اللّه تعالى و يوجّه مع ذلك من المال و الكسوات لمشائخ عرب
برقة عوائد يمنعهم بها من اعتراض الحجّاج و يرغبهم فى تسهيل ذلك الطريق
و من مناقبه مامشي لاهل جزيرة الاندلس من الارفاق الدائم فعيّن لهم الف
قفيز من القمح فى كل عام من عشر و طن شتاته سوى ما يصحب من ادام
و مال عين و خيل عتاق و عدّة من السّلاح الجيّد و ما لا يوجد عندهم من البارود
النفيس و من ذلك اعتناه بفداء اسارى المسلمين من ايدى النصارى و قد
ادرك من ذلك غاية لم يسبق اليها فى ذلك النظر لانه اوقف على ذلك
اوقافا كثيرة معتبرة و قدّم للنظر فيها امين الامناء ابا عبد اللّه محمد بن عزّوز

و امره بخدمتها و حفظ مجابيها و كلما يتحصّل من المجابي يشترى به ربعاً
برّانيًا و دخلانيا بحضرة تونس امدّه امير المؤمنين لفداء الاسارى بعد و فانه
والآن فقد التزم فداء جميع من يرد لمرسَى تونس من الاسارى من بيت المال
مدّة حياته وحضرت مرارا يوصى تجّار النصارى من جميع اجناسهم ان يأتوه
بكل من يقدرون عليه من اسارى المسلمين وعيّن لهم فى كل شاب منهم ستّين
دينارا و فى كل شيخ و كهل من الاربعين الى الخمسين و انا الذى اترجم بينه
و بين النصارى فى ذلك فما كانت الا مدّة يسيرة حتى جاء تجّارهم بعدد كثير
من الاسارى و نعدّ فداء جميعهم من بيت المال و ما زال يفعل ذلك الى
تاريخ تاليف هذا الكتاب اجزل الله مثوبه و من عظيم مآثره بناءه للزاوية التى
بخارج باب البحر من تونس و قد كانت فندقا تستباح فيه كبار معاصى الله
لأن بعض كلاب النصارى التزمه بائنى عشر الف دينار ذهبا فى كل عام ليبيع
فيه الخمر و غيره من المسكرات و يجتمع عنده من عظائم المنكرات ما يحزن
قلوب المخلصين فترك مولانا ابو فارس تلك المجابى الشنيعة الفاسدة لوجه الله
تعالى و لم يقنع بابطال تلك المعاصى حتى هدم الفندق المرقوم و بنى عوضه
زاوية عظيمة البنا و النفع و صارت متعبّدا لاقامة الصلوات و الذكر و العبادات
و اطعام الطعام على الدوام لانه اوقف عليها اوقافا جمّة مفيدة من محتوت
و فدا دين زيتون و معصرة بازائها و غير ذلك اثابه الله تعالى و كذلك بنى
الزاوية التى قرب بستان باردوا و الزاوية التى قرب الداموس و جبل الخاوى
بقبل تونس واوقف عليها ما يكفيها و كذلك السّقاية التى خارج باب الجديد
و الماجل الكبير التى تحت مصلى العيد و بناءه للمحارس التى بأزاء دار ابى الجعد
و الحمّامات و الرفراف و من عظيم مآثره خزانة الكتب التى جعلها بجوف
جامع الزيتونة من تونس وجمع دواوين مفيدة فى علوم شتى و اوقفها موبّداً
لطلاب العلوم و اوقف عليها من فدا دين زيتون و غيره ماهو فوق كفايتها للمناول

بها و الشهود و حافظ الباب و من عظيم مآثره تاسيس المارستان بتونس و لم
يسبقه فى افريقية من المتقدمين و المتأخرين لمثل ذلك و هو لمن يمرض من غرباء
اهل الاسلام و اوقف عليه ما يكفيه و ذلك فى عام تاليف هذا الكتاب و هو عام
ثلثة و عشرين و ثمان مأئه و من عظيم مأثره اموال عظيمة تركها لوجه الله
تعالى من المجابى الخارجة عن الشريعة المحمّدية و هي مجابى كانت موظفة
بجميع اسواق تونس لا يباع فيها دق اوجل الاّ و يؤدى بايعه لجانب السلطان
شيئًا معلومًا من دراهم الى دينار و اكثر من دينار فيما له و كانت لهُ موصلة
مستمرة منذ احقاب طويلة حتى الهمه اللّه تعالى لقطعها و تركها فترك مجبا
سوق الدهانية و قدره ثلاثة آلاف دينار ذهبًا و مجبًا رحبة الطعام و قدره خمسة
آلاف دينار و مجبًا رحبة الماشية و قدره عشرة آلاف دينار و مجبًا فندق الزيت
و قدره خمسة آلاف دينار و مجبًا فندق الخضرة و قدره ثلاثة مأته دينار و مجبا
سوق العطّارين و قدره مأته و خمسون دينار و مجبا فندق الفحم و قدره الف
دينار و مجبًا العمود و قدره الف دينار من فوايد الاسواق و انما ضربه بعض
الملوك المتقدمين على بوادى مرتجيزة و غيرهم و هم اهل خيام و عمود و كان ذلك
عليهم احقابًا طويلة حتى بطّله ابو فارس و قدره الف دينار و بعض مجبًا دار
قائد الشغل و قدره ثلثة آلاف دينار و مجبًا سوق النشّا شين و قدره مأته دينار
و مجبًا سوق الصفّارين و قدره مأته دينار و مجبًا سوق العزافين و قدره خمسون
دينار و اباح عمل الصابون بعد ان كان ممنوعاً منه و من ظهر عليه يعاقب فى ماله
و بدنه و لا يعمله الاّ السلطان بموضع معلوم لا يباع الاّ فيه و من اعظم درجات
حسناته فى هذا الباب ترك خرج المناكر و كان كثيرا فمنه الشرطة لحاكم المدينة
و كان بعض المكّاسين يلتزمها بثلثة دنانير و نصف فى كل يوم فابطل مولانا ابو
فارس هذا و اوقف فى ذلك رجالاً من البيّنات و النجبا على وجه الامانة
و كان على الزفافين و المغنيّات مغارم حشيه فتركها عنهنّ و كان المخنثون

و العوى بتونس عليهم مغارم و وظايف خدمة الدّار فترك مغارمها و اجلاهم
عن جميع بلاده لمّا لا يبلغه عنهم من قبيح المعاصى و المناكر و فى ايّامه السّعيدة
غزا اسطولة مدينة طرقوبة بجزيرة صقيلية فاستولى عليها عنوة و هدم سورها
و اتى منها بالغنايم الجليلة و امّا فتوحات افريقية و محوه لاثار اهل الفتن بها
بعد المبين من السّنين فامر عجيب لا يكاد يسعه مكتوب كمدينة طرابلس
و قابص و الحما و قفصة و توزر و نفتة و بسكرة و قسنطينة و بجاية حتى اذلّ الله
تعالى لعزّه فيها كل جبّار و قد كانت عرب افريقية قبله بالاختيار تحت ملوكها
و كان يحاصرون المداين و يشاركون فى مجابيها قهراً و لهم مع ملوكهم اخبار
معلومة حتى قهرهم الله تعالى جلّت قدرته بهذا السلطان المؤيد فصار يقود هم
معه اجنادا فى اعراض اسفاره شرقا و غربًا بعد ان اباد كثير اعيانهم و رؤس
مشايخهم و صار يبعث قواده يتبعون نجوع العرب لاستفاء زكوة مواشيهم و هم
صاغرون و تحت الطاعة مذعنون *

اَلفصل الثالث فى الرد على النصارى و نريد ان نرد عليهم بنص اناجيلهم
و ما قاله الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و نؤكد بثبوت نبينا محمّد صلى
الله عليه وسلم و ما اتت به الانبياء المتقدمون من ثبوت نبوّته عليه السلام فى
كتبهم التى هي الآن با يديهم وهذا الفصل يشتمل على تسعة ابوب

اَلبَابـــــ الاوّل فى ذكر الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و بيان
كذبهم *

اَلبابـــــ الثانى فى افتراق النصارى على مذهبهم و عدد فرقهم *

اَلبَابـــــ الثالث فى فساد قواعد دين النصارى و الرد عليهم فى كل قاعدة
منها بنص اناجيلهم *

اَلبَابـــــ الرابع فى عقيدة شريعتهم التى يتعلّمها صغيرهم و كبيرهم و هو
اصل دينهم و الرد عليهم باصل اناجيلهم *

اَلْبَابُ الخامس فى بيان ان عيسى عليه السّلام ليس باله كما افترته النصارى و انه ادمى نبى مرسل بنصّ الانجيل *

اَلْبَابُ السّادس فى اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و بيان كذبهم *

اَلْبَابُ السّابع فيما نسبوا الى عيسى عليه السّلام من الكذب و هم الكاذبون *

اَلْبَابُ الثامن فيما يعيبه النصارى على المسلمين اعزهم الله تعالى

اَلْبَابُ التاسع فى ثبوت نبوّة نبينا محمّد عليه السّلام بنصّ الزبور و التورات و الانجيل و بشارة الانبياء صلوات الله عليهم و عليه اجمعين وما اخبره الانبياء من صحّة بعثته و بقاء ملّته *

اَلْبَابُ الاوّل اعلموا رحمكم الله ان الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وهم متا ولوقا وماركوس و يوحنا و هولاء هم الذين افسدوا دين عيسى عليه السلام وزادوا ونقّصوا و بدّلوا كلام الله تعالى* امّا متا و هو الاوّل منهم فما ادرك عيسى عليه

---

* حاشية يقول الشيخ عبدالله بك فى بيان تاريخ تاليفات الاناجيل اوّ متى قيل كتب تاريخه بعد صعود المسيح الى السماء بخمس سنين و قيل بثمانى و قيل باثنتى عشرة سنة و الثانى مرقس قيل كتب تاريخه بنحو سبع وعشرين سنة بعد الصعود و الثالث لوقا قيل كتب تاريخه بنحو ثلاثين سنة بعد الصعود و الرابع يوحنا و يقال له حبيب المسيح قيل كتب تاريخه بنحو خمس و اربعين سنة بعد الصعود و الاكثرون قالوا بانه كتبه بعد خمس و ستين سنة وهذه هى الروية المقبولة عندهم كذا فى تواريخ الكنايس

قال الشيخ عبدالله بك وان قالوا ان هؤلاء الاربعة من حيث كونهم رسل المسيح وأمناء دينه فوّض اليهم تأليف هذا الكتاب وامرهم بفصل الخطاب فلنا

السلام وما رآه قط الا في العام الذى رفعه الله تعالى الى سمائه جل جلاله و بعد ان رفع عيسى عليه السلام كتب متا المذكور الانجيل بخطه فى مدينة الاسكندرية واخبر فيه بمولد عيسى عليه السلام وما ظهر عند ولادته من العجايب و بخروج امه الى ارض مصر خائفة من الملك رودس الذى اراد قتل ابنها عيسى عليه السلام وسبب ذلك ماذكره متا فى انجيله ان ثلاثة نفر من المجوس بدواخل المشرق وردوا الى بيت المقدس و قالوا اين هذا السلطان الذى ولد فى هذه الايام فانا راينا نجمه طلع ببلادنا و هو دليل ميلاده و قد اتينا له بهدية فلما سمع الملك رودس بذلك تغير و جمع علماء اليهود فسالهم عن هذا المولود فقالوا له ان انبياء بني اسرائيل عليهم السلام اخبرونا فى كتبهم ان المسيح عليه السلام يكون مولده ببيت المقدس فى بيت لحم فى هذه الايام فامرهم ان يسيروا الى بيت لحم ويبحثوا

هذا مردود من وجوه فاولا ان الاثنين منهم و هما مرقس و لوقا لم يريا المسيح اصلاً كما بيّنا سابقا فمن اين كانا مأمورَين بذلك وثانيا انهم لم يدعوا هذا و لم يقولوا بان المسيح امرهم بتأليف الكتب بل كل واحد منهم الّف كتابه بالتماس بعض اصحابه و احبابه كما هو مكتوب فى شروح الاناجيل و تواريخ الكنائس وصَرّحَ به ايضا لوقا فى اوّل كتابه وثالثا ان هؤلاء الاربعة لم يسمّوا كتبهم انجيلا بل انما سموّها تواريخ كما يظهر من اقوالهم التى فى اوائل كتبهم قال متى كتاب ميلاد عيسى المسيح بن داود بن ابراهيم ثم سمتها النصارى بعدهم اناجيل إختلافا اى كذبا ورابعا لوكانوا مأمورين من طرف المسيح لكانوا يجتمعون كلهم على تأليف كتابٍ واحد و يسمّونه انجيلاً بالاتّفاق و ما كانوا يؤلفون اناجيل عديدة مع اختلافهم فى القصص والاخبار هكذا و ربّما كانوا يصرّحون بمأموريتهم فى اوّله او فى آخره كمثل ما صرّح بسبب تأليف لوقا فهذه الوجوه تُعلِنُ بانهم لم يكونوا مأمورين لتأليف الكتاب من طرف المسيح

عن هذا المولود فاذا وجدوه يعرّفونه به وذكرلهم انّ قصده الاجتماع به وان يعبده وليس الامركما ذكر بل كان منه مكراً وخديعة وكان عازماً على قتله فانصرف المجوس الثلاث الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى فى حجرها وهى ساكنة فى دويرة فاعطوها الهدية وسجدوالابنها وعبدوه ثم راو فى الليل ملكا من الملائكة فامرهم ان يكتموا مولد عيسى عليه السّلام وان يرجعوا من غير الطريق الذى اتوا منه ثم اقبل الملك الى مريم وعرّفها بمكر الملك رودس وامرها ان تهرب بعيسى عليه السلام الى ارض مصر ففعلت ما امرهابه هذا كلام متا وهو باطل وكذب وزور وبيان ذلك ان بيت المقدس بينها وبين بيت لحم خمسة اميال فلوكان الملك رودس خائفا من هذا المولود باحشاعنه لسار بنفسه مع الثلثة المجوس اوبيعث معهم من ثقاته من ينصحه على البحث فى اثم الوجود فهذا دليل كذب متا فى هذه الحكاية لانّ لوقا وماركوس ويوحنا لم يذكرواشيئاً من هذا فى اناجيلهم ومتالم يحضر للمولود ولكنّه نقله عن كذاب فنتله على ما نقله واما لوقا فلم يدرك عيسى عليه السلام ولا رءاه ابدا وانما تنصر بعد رفع عيسى عليه السلام وكان تنصّره على يد پاولوس الاسرائيلى وپاولوس ايضا لم يدرك عيسى ولارءاه وكان من اكبر اعداء النصارى حتى حصّل امرمن ملوك الروم بأنّه حيث ما وجد نصرانيا ياخده ويحتمله الى بيت المقدس ويسجنه هناك وقد حكى لوقا المذكور فى كتابه الذى سمّاه بقصص الحواريّين انّ پاولس هذا كان يسيرمع جملة فرسان واذابه ينظر الى ضوء كشعاع الشمس وسمع صوتًا من تلك الضوء يقول لهُ لاي شيٌ يا پاولس تضرّنى فهذه الحكاية كذب اوهي خدع من خداع الشيطان فقال له پاولس وكيف ضررتك وانامار ايتك فقال لهُ ان اضررت امّتى كانّك ضررتنى فارفع يدك عن مضرّتهم فانهم على الحق واتبعهم تفلح فقال له يا سيدى وما تأمرنى به فقال له سر الى مدينة دمشق وسال عن الرجل فلان فذهب فوجده وعرّفه بما سمع من كلام عيسى

وطلبه ان يدخل معه فى دين النصارى فاجابه لماطلب وعظم بعد ان تبيّن ايمانه بعيسى عليه السلام فهذا پاولس تنصّرعلى يد انانية ولوقا تنصّرعلى يد پاولوس كما قلنا واخذ كتاب الانجيل عنه وكلهما لم يدرك عيسى ولا رٰاه قط فهذاهو التّخليط وفيه دليل كذبهم وبطلانهم ابعدهم اللّٰه تعالى

وَ أمّا ماركوس فما رأي ايضا عيسى عليه السلام قط وكان دخوله فى دين النصرانية بعد ان رفع عيسى وتنصّرعلى يد پتروا الحوارى واخذعنه الانجيل بمدينة رومه وماركوس هذا خالف اصحابه الثلاثة الذين كتبوا الاناجيل فى مسايل حسبما نبيّن ذلك فى الباب السّادس ان شاء اللّٰه

وَ أمّا يوحنا فهوابن خالة عيسى عليه السلام ويزعم النصارى انّ عيسى حضر فى وليمة يوحنا وانّه حوّل الماء خمرا فى ذلك العصروهذا اوّل معجزة ظهرت لعيسى عليه السلام وانّ يوحنا لمّا راى ذلك ترك زوجته وتبع عيسى على دينه وعلى سياحته ويذكرالنصارى انّ عيسى عليه السلام اوصى بوالدته الى ابن خالته يوحنا المذكور وذلك حين حضرته اليهود وايقن بالموت على زعمهم وقال له يا يوحنا اللّٰه اللّٰه فى والدتى فانها امك وقال اللّهمّ اللّٰه اللّٰه فى يوحنا فانه ابنك واوصاها به ويوحنا هو الرّابع من الذين كتبوا الاناجيل الاربعة كما قلنا ولم يذكرهذا الشئ اصلا ويوحنا كتب انجيلة بالكلام اليونانى فى مدينة سويس فهؤلاء الاربعة هم الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وحرّفوها وبدّلوها وكذبوا فيها وما كان الذى جاء به عيسى إلّا انجيل واحد لا تدافع فيه ولا اضطراب ولا اختلاف وهؤلاء الاربعة ظهرعندهم وبينهم من التدافع والاضطراب والاختلاف والكذب على اللّٰه تعالى وعلى نبيه عيسى عليه السّلام ماهو معلوم مشهورلا يقدرالنصارى على انكاره حسبما نورد منه كفاية ان شاء اللّٰه تعالى

فصل ومنه ماحكى متّا فى الفصل الثالث عشرمن انجيله ان عيسى قال يكون جسدى فى بطن الارض ثلثة ايام وثلثة ليال بعد موتى كمالبث يونس فى بطن

الحوت وهو من صريح الكذب والبهتان الذى كتبه متا فى انجيله لانه وافق اصحابه الثلاثة على ما فى اناجيلهم ان عيسى مات بزعمهم فى السّاعة السّادسة من يوم الجمعة ودفن فى اوّل ساعة من ليلة السبت و قام من بين الموتى صبيحة يوم الاحد فبقى فى بطن الارض على هذا الزعم الفاسد يوما و ليلتين وعلى ما تقدّم من قول متا ان عيسى قال انه يبقى ثلثة ايام وثلثت ليالى كمابقى يونس فى بطن الحوت فظهركذبه و تناقضه فى نقله ولا شك فى كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل فى هذه المسئلة لانّ عيسى عليه السلام لم يخبرعن نفسه لاحد ولا اخبر اللّٰه عنه فى انجيله بان عيسى يقتل و يدفن يوما و ليلتين ولا ثلثة ايام و لياليهم بل هو كما اخبر اللّٰه تعالى عنه فى كتابه العزيز المنزل على رسوله الصادق الكريم وما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبّه لهم*

---

* حاشية يقول الشيخ عبدالله بك ثم اعلم ان شيًا من هذه الاخبار لا يكون حجّةً اصلاً لانها ليست بمتواترة بل هى كلها اخبارُ احادٍ متنا قضة متخالفة فلا تفيد العلم القطعىّ فانّ من شروط التوّاتر اولا ان لا يكون عدد الناقلين محصورا وثانياً ان ينقل الجم الغفيرعن الجم الغفيرالذين شاهدوا المشهود به وثالثا ان لا يوجد بين اقوالهم تناقض واختلاف ورابعا ان لا يجوز العقل تواطؤهم على الكذب وهنا ليس كذلك لان عدد هم محصوروهم اربعة رجال مجهول الاحوال كما بيّنا سابقاً لانه لولم تكن احوالهم كذلك لما اختلفوا فى نسبة هذه الكتب اليهم ولعرفوا على اىّ لسان ولغة الّفوها وثانياً ان الذين قالت النصارا فى حقهما بانّهما شهدا المسيحَ اثنان فقط وهما مَتّىٰ ويُوحَنّا وهذا على تقدير صحّة قولهم فيهما و اما مرقس ولوقا فلم يرياه اصلاً بل هما صَحِبَا ساول اليهودى الذى يُسمونه پاولوس الرسول وهولم يصحب المسيح ولم يدركه قطّ وانما هو ادّعى بانه شاهَدَهُ بين السماء والارض مُتَجَلِّياً مخاطِباً له وهو مردود الاقوال لانه بيّن الكذب وعدوّ المسيح ظاهرا ولئن

الباب الثانى فى افتراق النصارى على تعدد مذاهبهم و فرقهم اعلموا رحمكم الله ان النصارى قد افترقوا على اثنين و سبعين فرقة الفرقة الاولى تعتقد انّ عيسى

سلمنا انهما لقيا سائر الحواريين كذلك لكنّهما لم يبيّنا و لم يعيّنا اسمآء الرواة الذين نقلاً عنهم هذه الاخبار وهذا تدليس عظيم يوجب القدح و الطعن فيهما و فى رواياتهما فاذاً كيف يثبت التواتر برجلين مختلفى الاقوال و هما متى و يوحنا فقط و الشرط الثالث مفقود بالكلية لان اختلافهم و تناقضهم و تكاذبهم فى اقوالهم و رواياتهم ظاهر و واضح من نفس كتبهم و ضوحَ الشمس فى وسط النهار ولا حاجة الى التعيين و الاشعار و اما الشرط الرابع فهو عدم جواز تواطئهم و اتفاقهم على الكذب فكيف لا يجوّزه العقل بعد ادراكه هذه الا مارات الجليّة و انّى يستنكف العاقِلُ انْ يحكم بذلك عليهم عند مشاهدته تلك المصادمات الرديّة وكيف لا وقد كتبوا فيها امورا لم يشاهدوها اصلاً و حكموا بوقوع الصلب و القتل على نبى الله المعصوم عيسى كذباً و العجب انهم اقرّوا بذلك على انفسهم حيث كتبوا فى تواريخهم و بيّنوا فى اناجيلهم بانه لم يحضر منهم ولا واحدٌ مع المسيح بل هربوا من حَوَالَيْهِ جميعا و تركوه فى ايدى اليهود ضليعا اى سالما و لم يتبعه الاّ بطْرُسْ من بعيد وهو كسائر اخوانه من باب البيت شريد فبعد الفرار هكذا بعدم اطلاعهم على حقيقة حاله كتبوا فى حقّه اراجيف اليهود تزرى بشانه و افتخار معهم فى صَلْب جسْمانه اليس هذا كذباً صريحاً و افكا مبيناً قبيحاً راجع للتحقيق الى الاناجيل قال متى فى الاصحاح السادس والعشرين حينئذٍ تركه تلاميذه و هربوا و قال مرقس فى الاصحاح الرابع عشر حينئذٍ تلاميذه تركوه و هربوا كلهم هذه عباراتهما بعينهما يقول الشيخ عبدالله بك و ان قالوا انه ترأَىٰ لهم بعد قيامه من بين الاموات فاخبرهم بصلبه و قتله هو بالذات قلنا هذا ليس من باب اليقينيات بل هو من الاوهام و الخيالات و كيف لا و قد

حاشا هو الله الخالق البارى الذى خلق السموات و الارض فيقال لهم كذبتم وكفرتم وخالفتم اناجيلكم فان متا قال فى الفصل السادس والعشرين (٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين قبل الليلة التى اخذه فيها اليهود قد تغاشيت من كرب الموت ثم اشتد حزنه و تغير و خر على وجهه يبكى و يتضرع الى الله تعالى و يقول يا آلهى ان امكن صرف كاس المنية فاصرفها و لا يكون ما اشاء انا بل ماتشاء انت فهذا اقرار من المسيح بانه ادمى عاجز يخاف نزول الموت عليه وانّ لهُ آله ناداه بآلهى و تضرع اليه وزادواهم انه مع ادميته و خوفه و حزنه من الشاكين فى قدرة الله تعالى حيث قال ان امكن صرف المنية فاصرفها عنى لانّ هذا عين الشك فى قدرة الله تعالى جل ذكره و لا يخلوا المسيح من ان يكون قد علم ان لا يعجزه شئ فما معنى قوله ان امكن ذلك و ان كان علم انّ الله لا يمكنه فما معنى سؤاله و التضرع اليه و حاشا روح الله و رسوله ان يشك فى قدرة الله تعالى بل كان عالماً فى درجات اليقين بان الله

شكت فيه الرواة انفسهم اى ظنوه روحا مجرّداً غير المسيح كما هو مكتوب فى الانجيل لوقا و لم تطمئن به قلوبهم حتى ظنوا انه مما يخالفه جنسهم ثم حكموا فيه ظناً بانه سيدهم و مُخَلِّصُهُم افلا يجوز العقل ان يكون ذلك شيطانا ترأى لهم جسداً وعدواناً ليضلهم بان يصدّق اليهود فيما قالوا فيه بهتانا فان قلت كيف يقدر الشيطان ان يتمثل بصورة رسول الرحمن فيغوى الانسان قلنا نعم هذا محال عند اهل الاسلام و لكنه يجوز ان يتمثل بصورة شخص ما آخر فيقول انا ذلك الرسول الآن و يدلّ على كون الامر هكذا رَيْبُهُم و شكهم فى ذلك الزمان مع ان مذهب النصارا لا يأبى عن ذلك بل ينصّ بدخول الشيطان الى تلك المسالك ومما يؤيّد المذكور ما قاله پولس فى الفصل الحادى عشر من رسالته الثانية الى اهل قورنثية و ليس هذا مما يتعجب منه لانه الشيطان هو ايضاً يتشبّه بملايكة النور

لا يعجزه شيُ و كل ما كان يجرى على يديه من المعجزات فانما كان بقدرة مشيئته الا آلهيّة لا آله الا هو ويقال لهذه الفرقة ايضاً قد خالفتم يوحنا فى الفصل السابع عشر انّ المسيح رفع بصره الى السماء وتضرّع الى اللّٰه تعالى وقال يارب انّى اشكر استجابتك دعائى و اعترف لك بذلك و اعلم انك في كل وقت تجيب دعائى و لكن اسئلك من اجل هؤلاء الجماعة الحاضرين فانهم يؤمنون بالذى ارسلنى فهذا المسيح قد اعترف ان لهُ آلهه وربه و تضرّع اليه و شكر نعمآءه و اجابته لدعائه فكيف يقولون ان عيسى هو اللّٰه الذى خلق السموات و الارض وهل يكون فى العقول السّليمة اشنع من هذا وَمِمَّا بكتبهم ما قال يوحنا فى الفصل الخامس من انجيله ان عيسى عليه السّلام قال لليهود من يسمع كلامى ويؤمن بالذى ارسلنى دخل الجنّة وفى هذا الفصل انّ اليهود قالوا لعيسى عليه السّلام من يشهد لك بماتقول فقال الرب الذى ارسلنى هو يشهد لِى فهذا دليل على ان عيسى مقر بانه نبى مرسل و انّ لهُ ربّاً ارسله و انّ الذى يعمل بما سمع منه و يؤمن بالذى ارسله دخل الجنة وَ مِمَّا بكتبهم مَا قَالَ ماركوس فى الفصل الاوّل من انجيله انه كان ببيت المقدس مجنون يتكلم الجن من فمه فاجتاز عيسى فصاح به الجن و قال يا عيسى اي شيُ لك عندى اتحب ان تخرجنى من هذا الجسد حتى يعلم الناس انك نبى و انا علم انك نبى روح اللّٰه وان اللّٰه تعالى ارسلك فامره بالخروج وقام الرجل صحيحاً سالماً فتعجب الحاضرون من ذلك وَهَذَا فى غاية الوضوح و الدّلالة على ان عيسى بشر و رسول من جملة الرسل صلى اللّٰه عليهم اجمعين الفرقة الثانية اي اهل هذه الفرقة تعتقد ان عيسى عليه السلام ابن اللّٰه وانه آله و انسان فهو آله من جهة ابيه وانسان من جهة امّه و انّ اليهود قتلوا انسانيته وانّ الآلوهيّة بعد ما دخل جسد انسانيته القبرحاشا فنزل الى جهنّم واخرج منها ادم ونوحاً و ابراهيم و جميع الانبياء و انهم كانوا فيها من اجل خطيئة ابيهم ادم فى

الاكل من الشجرة وان جميع هؤلاء الانبياء صعدوا الى السماء صحبة الالوهية بعد اجتماع لاهوته بناسوته وهذا الاعتقاد فى غاية الكفر والحمق والفساد فى دينهم فنعوذ بالله ممّا ابتلاهم ويقال لهم كذبتم على الله وعلى رسوله عيسى ودليل ذلك عمّاهو فى كتبهم ماقال مارقوس فى الفصل الاثنا عشر(٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين اعلموا واعتقدوا انّ اباكم اي مولاكم السماوى الذى فى السماء يعنى بذلك هو الله تعالى هو واحد فرد فاىّ شهادة على كذبهم ابين من هذا الذى فى انجيلهم بشهادة عيسى عليه السلام*

---

*حاشية يقول الشيخ عبدالله بك والعجب من النصارى انهم بعد ما سمعوا التعليم المذكور من المسيح رفضوا التوحيد واختاروا الشرك فقسموا الرب الاَحَدَ الصمد الى ثلثة اقانيم ثم سموا بعضها اباً وبعضها ابناً وبعضها روح القدس فكانهم ما ارادوا بذلك الاّ مخالفة الانبياء عامّةً وتكذيب المسيح خاصّة وليس لهم ذلك الاّ من الوقوع فى فخ الفلاسفة المزوّرين والوثنيين الذين هم تنصّروا لاجل افساد الدين فاوهموا النصارى نفوسَهم بالتقوى الريائى كانّهم من الملائكة المترّسن فاضلّوهم واستعبدوهم حتى اسجدوهم للصور والتماثيل ولبسوا عليهم الحق بالاباطيل فياوَيْحَ لهم من المكر العظيم والاضاليل وقد صرّح به مؤرّخوا النصارى فى الاناجيلهم ايضاً نقلاً من المسيح حيث قال مرقُس فى الفصل الثانى عشر فسأله اىّ وصية اوّل الكل فاجابه عيسى ان اوّل كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب الاهكم الاه واحد هو وتحب الرب الاهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل نيتك ومن كل قوّتك هذه اولى الوَصَايَا والثانية هى مثلها ان تحبّ قريبك مثلك ليس وصية اخرى اعظم من هاتين وفى رواية متى فى فصل الثانى والعشرين من كتابه فى هاتين الوصيّتين الناموس كله والانبياء مُعلنون (معلقون اى يتعلق بعضهم الى بعض كما تتعلق حِلَقُ السلْسِلَةِ)

فبهتوا و انهلكوا و باقى فرق النصارى عقايدها كلها كفر و كذب محكم بالبهتان و تركت ذكرهم قصد الايجاز و التخفيف و بالله التوفيق

الباب الثالث فى بيان فساد قواعد دين النصارى وهي التى لا يرغب عنها منهم الا القليل و عليها اجماع جمهورهم الغفير و بين الرد عليهم بنص اناجيلهم فى كل قاعدة من قواعد هم اعلموا رحمكم الله ان قواعد دين النصارى خمسة وهي التغطيس و الايمان بالتثليث و اعتقاد التحام اقنوم الابن فى بطن مريم و الايمان بالقربانات كيف ينبغي و الاقرار بجميع الذنوب للقسيسين القاعدة الاولى فى التغطيس اعلموا رحمكم الله تعالى ان لوقا قال فى انجيله ان عيسى عليه السلام قال من تغطس دخل الجنة و من لم يتغطس فله جهنم خالدا فيها فمن اجل ذلك يعتقدوا النصارى انه لايمكن دخول الجنة الا بالتغطيس فيقال لهم ما تقولون فى ابراهيم و موسى و اسحاق و يعقوب و جميع الانبياء عليهم السلام هم فى الجنة ام لا فلابد ان يقولون نعم هم فى الجنة فيقال لهم كيف دخلوها و لم يتغطسوا وهم مجيبون عن هذا بان الاختتان اجزاهم عن التغطيس فيقال لهم فما تقولون فى آدم و نوح عليهما السلام وذريته لصلبه فانهم ما اختتنوا ولا تغطسوا قط و هم فى الجنة بنص اناجيلكم و اجماع علمائكم و ليس لهم عن هذا جواب قطعا و اعلموا ان هذه القاعدة فى التغطيس مما افتعلوه فى اناجيلهم افتراء على الله و رسوله وصفة التغطيس ان فى كل كنيسة حوض رخام او كذا يملاؤد القسيس بالماء و يقراء عليه ما تيسر من الانجيل و يرمى فيه ملحا كثيرا و شيئا من دهن البلسان فان كان يتغطس ممن تنصر و هو رجل كبير السن يجتمع له بعض اعيان النصارى مع القسيس يشهدوا عليه بزعمهم بين يدى الله بالتغطيس و يقول له القسيس عند الحوض بهذا المقالة يا هذا اعلم ان التنصر هو ان يعتقد حاشا ان الله ثالث ثلثة و تعتقد انك لايمكن لك دخول الجنة الا بالتغطيس و ان ربنا عيسى ابن الله و انه التحم فى بطن امه مريم فصار انسانا و آلها فهو آله من جوهر

ابيه وانسان من جوهر امّه وانه صلب ومات وعاش وصار حيّاً بعد ثلثة ايام
من دفنه وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه ويوم القيمة هو الذى يحكم
بين الخلق وانك امنت بكل ما يؤمن به اهل الكنيسة يابنىْ امنت بهذا
كلّه فيقول المتنصّر نعم فحينئذ ياخذ القسّيس صفحة من ماء ذلك الحوض
ويسكبها عليه وهو يقول له وانا نغطّسك باسم الاب والابن والروح القدس ثم
يمسح الماء عنه بالمنديل وينصرف وقد دخل دين النصارى

وَاَمّا تغطيس ولد ان النصارى فهو فى اليوم الثامن من ولادتهم فيجئ بهم اباؤهم
الى الكنيسة ويضع الولد بين يدى القسّيس فيخاطبه القسّيس بالكلام المتقدم
ذكره بتقرير عقايدهم عليه ويجاوب عنه ابوه وامّه بقولهما نعم ثم يحملان ولدهما
وقد تنصّر فهذه صفة تغطيسهم واعلموا ان هذا الماء الذى يضعه القسّيس فى
احواض الكنايس منه ما يبقى اعواماً واحقاباً ولا ينتن ولا يتغيّر فيتعجب عوام
النصارى من ذلك ويعتقدون انه من بركة القسّيس وبركة الكنيسة ولا يعلمون
ان ذلك من كثرة الملح ودهن البلسان وهما اللذان يمنعان من تعفن الماء
والقسّيس لا يرمى ملحاً ولاَ الدهن اِلّا فى الليل او فى وقت لا يراه احد من عامة
النصارى البته وهذا من بعض حيل القسّيسين فى ضلالهم وقد كنت فى الجاهلية
زماناً فى ذلك الدين صنعت هذا وغطّست كثيرا من هذا النصارى مرارا والحمد
لله الذى هدانى الى الحق والعرفان واخرجنى من الظلمات الى النور والآتنان
ببركة سيد الأولين والاخرين عليه وعلى اله وصحبه وازواجه صلواة الرحمن
القاعدة الثانية وهي ايمان بالتثليث وعندهم لا يمكن دخول الجنة الّا به على
ما شهدت به ائمة الضلال والكفر والاضلال من اوائلهم فيؤمنون بانّ الله تعالى
عن قولهم ثالث ثلثة وانّ عيسى هو ابن الله وان لهُ طبيعتان ناسوتية ولاهوتية
وذلك الطبيعتان صارتا شيئاً واحداً فصار اللاهوت حاشا انسانا محدثا تاما
مخلوقاً وصار الناسوت حاشا آلهاً تامّاً خالقاً غير مخلوق وبعضهم يقولون الثلثة

هم الله و عيسى و مريم ولا شك فى كفر القائلين ولا يشك ذوعقل سليم ان كل
من له مسكة من العقل يجب عليه ان يرغب نفسه عن اعتقاد هذا الافك
الغثيث البارد السحت الرذيل الفاسد الكفر الذى تتنزه عنه عقول الصبيان
و يضحك منه و منهم ذو الا فهام و يلزمهم على مفترى قولهم ان تكون ذاته
كذات الله و له علم و قدرة كعلمه و قدرته الى سائر الصفات الازلية وهذا باطل
و بيان بطلانه بكتابهم ما قال ماركوس فى الفصل الثالث عشر (٣٢) من انجيله
ان الحواريين سالوا عيسى عن الساعة التى هي القيمة فقال لهم ان ذلك اليوم
لا يعلمه الذين فى السماء ولا يعلمه الا الاب وحده يعنى الله تعالى ' فهذا اقرار
من عيسى بانه ناقص علم حتى عن الملائكة وان الله تعالى المنفرد بعلم الساعة
و قيامها و ان عيسى لا يعلم الا ما علمه الله تعالى وفى الفصل السادس والعشرين
من انجيل متا ان عيسى عليه السلام حين عزم اليهود على قتله تغير فى تلك
الليلة و حزن حزنا شديدا وكل من يحزن و يتغير فليس بآله ولا بابن آله عقد
كل عقل صحيح لا اشنع من قولهم فى هذه القاعدة بان لعيسى طبعتين لاهوتية
و ناسوتية و انهما صارتا شيئا واحدا وَهَذَا اقبح مِمَّن يَقول ان الماء و النار صار شيئا
واحدا و النور و الظلمة انما كان محالا من كل واحد من هذه ضد للاخر و خالق
الخلق الغنى بذاته وصفاته عنهم المتقدس فى عظمته وكبريائه عن شبه شيٍّ فهم
كيف يتقرر فى عقل سليم انه حاشا مازج بعض مخلوقاته حتى صارا شيئا واحداً
فتعالى الله الملك الحق عمّا يشركون علوّا كبيراً و اين كان لاهوته لمّامات ناسوته
لاسيما عن قولهم انهما اتحدا و تمازجا و التحما فما الذى فرق بينهم عند ماضرب
جسده و ناسوته بالسياط على زعمهم وعصّب راسه بالشوك وصلب على خشبة
وطعن بالرماح حتى مات وهو يصيح جزعًا و خوفا فاين غاب لاهوته عن ناسوته

' حاشية فهكذا قال متا فى الفصل الرابع و العشرين من انجيله (٣٦)

فی الشدايد الممازجة و الالتحام على قولهم وهم يزعمون انّ لاهوته فارق، عند الصلب و القتل وهبط الى جهنّم فاخرج منها الانبياء وكان ناسوته حينئذ فی القبر مدفونا حتى رجع اليه لاهوته فاخرجه من القبر ورجع اليه ثم صعد به الى السماء وهذه كلها دعاوى باطلة وهي من الكفر الركيك وفضايح لا يرخصها عقل سليم وكيف يزعمون انّ لعيسى طبيعتين صارتا شيئاً واحدا وفی اناجيلهم ما يشهد بانه ليس لهُ الاّ طبيعة واحدة الادمية وبرهان ذلك ماقال متا فی الفصل الثالث عشر(٥٧) من انجيله انّ عيسى عليه السّلام لمّا انتقل من المدينة التى ولد فيها استخف الناس به فقال لاَ يستخف نبى الاّ فی مدينته فهذا اقرار منه بانه نبى من جملة الانبياء وليس للانبياء كلهم الاّ طبيعة واحدة ادمية ويؤيد ذلك ايضًا ما قاله شمعون الصفارئيس الحواريين لليهود عند ما تلبّسوا على المسيح فقال يا رجال بنى اسرائيل اسمعوا مقالتى ان المسيح هو رجل ظهرلكم من عند اللّٰه بالقوّة و التاييد والمعجزات التى اجراها اللّٰه تعالى على يديه وانتم كفرتم به هكذا فی كتاب قصص الحواريين (فی الفصل الثانى ٢٢) وهوعند النصارى كالانجيل فاي خبر اوثق من خبره واي شاهد اعدل من شمعون الصفآ الذى يتبرك النصارى بذكره ويؤمنون بكثرة صلاحه وفضله وقد شهد على عيسى انه رجل من جملة رجال الادميين والانبياء المرسلين الذين ايدهم اللّٰه بالمعجزات وان كل ماجرى منها على يد عيسى انماهو بقدرة اللّٰه تعالى ليس للمسيح كسب فاين هذا الحق و نوره من ظلمة كفرهم فی قولهم ان اللاهوت لما التحم بناسوت عيسى وهو جسده حاشا صار آلهًا تامًا غير مخلوق فقد كفروا فالعباد اللّٰه تأمّلوا كيف استحوذ الشيطان بظلمة الكفر على بصائر هؤلاء حتى آمنوا بهذا المحال فی العقل والعادة وقلدوافيه اوّل شياطين الذين اخلطوا لهم هذه العقيدة الشنيعة المرذولة نعوذ باللّٰه من حالهم ومألهم وَقَالَ لوقا فی اخر انجيله ان عيسى بعد ماقام من قبره لقيه رجلان من تلاميذه وهما القليوفاس ولوقا فقال لهما مالكما حزينان

فقال له وانت كانك غريب وحدك فى مدينة بيت المقدس لم تعرف ماجرى فيها فى هذه الايام من امر المسيح الذى كان رجلاً مصدّقاً من اللّه فى مقالته وافعاله عند اللّه و الناس فهذه شهادة تلميذه ايضا انه رجل مصدّق من اللّه ليس بخالق ولا آله ولا بابن آله فتعالى اللّه عمّا يقول الكافرون علوّا كبيرا القاعدة الثالثة وهي فى اعتقادهم ان اقنوم الابن التحم بعيسى فى بطن مريم وما سبب ذلك اعلموا رحمكم اللّه انّ النصارى يعتقدون ان اللّه تبارك و تعالى عاقب آدم وذريته بجهنّم من اجل خطيئة آدم فى اكله من الشجرة ثم ان اللّه تعالى حنّ عليهم بخروجهم من النار بان بعث ولده فالتحم فى بطن مريم بجسد عيسى فصار انساناً و آلها انسانا من جوهر امّه و آلهاً من جوهر ابيه ثم امكنه من خروج آدم وذريته من النار الّا بموته و بها يفدى جميع الخلق من يد الشيطان و انه حاشا مات بالقتل ثم عاش بعد ثلثة ايام و نزل لجهنم واخرج منها آدم وذرتيه من جميع الانبياء بزعمهم فهذه عقيدة كفرهم البارد الغثيث و دينهم المرذول الخبيث كما مهّد لهم اوائل شياطينهم من غير استناد الى دليل ولا نقل عن نبى ولا رسول وحاشا انبياء اللّه ورسله من هذه الخسايس المضحكة و الفضايح المهلكة والتناقض الواضح فمن المحال ان يكون الخالق الازلى استحاله لحماً ودماً اويكون له ولد فى الارض اوفى السماء اويكون قدمه و بقائه الذين لا نهاية لهما محدودين او متحيزين او منتقلين كلّا بل هو اللّه الذى لا آله الّاهو لا شبيه لهُ ولا نظير له فتقدس جلاله وتعالى كماله يحل فى بشر يموت وكيف وهو الحىّ الذى لا يموت ابداً اويصير بذاته العلية القدسية فى بطن امرأة وهو الذى وسع كرسيه السموات والارض ويقال لهم انتم تعتقدون انّ عيسى هو اللّه حاشا ومن لم يعتقد هذا فليس بنصرانى ولايجيدون بدّاً ان يقولون نعم فيقال لهم لقد اقدمتم على بهتان عظيم و محال بيّن حيث صيّرتم انساناً من الناس خالقاً ازليا وهو حادث مخلوق ولايخلوا امركم فى عيسى من خمسة اوجه اما ان يكون جعلتموه آلهاً

ازليًا او مسكنا للآله الازلى و الوجه الثانى هل قال عيسى عن نفسه او قال عنه تلاميذه الذين نقلوا لكم دينه الوجه الثالث ان تكونوا جعلتموه آلها لاجل الايات الخارقة التى ظهرت على يديه الوجه الرّابع ان تكونوا جعلتموه آلها لصعوده الى السماء الوجه الخامس ان تكونوا جعلتموه آلها لعجب مولده فى كونه من غيراب فان قلتم لعجب مولده وكونه من غيراب فليس ذلك باعجب من آدم خلق من غيراب ولاأم ولا اعجب من كون الملائكة خلقوا من غير والد و والدة ولا مادة ولا طينة ولا سمّى من الملائكة ولا بآدم آلهة و انتم تمتنعون من ذلك فاخبرونا بالفرق بينهم و بين عيسى وهم فى حكمة الايجاد اعجب منه وان قلتم ان عيسى آله لاجل الايات الخارقة التى ظهرت على يديه فعلمائكم يعلمون ان اليسع النبى عليه السلام احي ميتا فى حياته و ميتا بعد وفاته و المتصرف بمعجزات الاحياء فى البرزخ اى بعد الموت اعجب منها قبل الموت و الياس النبى عليه السلام احي ايضا ميتا و بارك فى دقيق العجوز ودهنها فلم يفرغ ما فى جرابها من الدقيق وما فى قرورتها من الدهن سبعة اعوام وسئل الله ان يمسك المطر سبعة اعوام فاجاب الله دعائه وان قلتم ان عيسى اطعم من خمسة ارغفة خمسة آلاف نسمة انسان فان موسى كليم الله عليه السلام سال الله العظيم لقومه فاطعمهم المنّ والسّلوى اربعين سنة وعددهم ازيد ستة مآئة الف نسمة وان كان عيسى مشى على البحر ولم يغرق فيه فان موسى عليه السّلام ضرب البحر بعصاه فانفلق و صارفيه طرق عبر منها جميع قومه و اتبعهم فرعون بجنوده فغرقوا كلّهم ثمّ فجّر من صخرة اثنى عشرة عينا لكل سبط من بنى اسرائيل عين و ضرب لاهل مصر عشرايات من عجايب العذاب الاولى عصاه الذى القاها من يده فصارت ثعبانا هايلا و ابتلعت جميع حبال السحرة الثانية نتن مياههم و موت مافيها من الحيوان الثالث ارسال الضفادع عليهم حتى امتلئت بها منازلهم الرابعة تسليط القمل على اجسادهم الخامسة

ارسال انواع الذباب عليهم السّادسة اهلاك بهايمهم كلها السابعة خروج القروح في اجسادهم الثامنة نزول البرد عليهم حتى فسدت اشجارهم التاسعة ارسال الجراد على جميع بلادهم العاشره ما غشاهم من الظلمات ثلاثة ايام و ليالها و ان قلتم ان عيسى كان آلها بنفسه لانه صعد الى السماء فلذلك جعلتموه آلهاً فيلزمكم في الياس و ادريس عليهما السلام ان تجعلهمَا آلهين لانهما صعدا الى السماء بلا خلاف عندكم في ذلك و ايونا الانجيلي صعد الى السماء بنص التورات و اجماع علمائكم وان قلتم انّ ادّع الالوهية لنفسه فلذلك جعلتموه آلها فقد جاهرتم بالكذب الفضيح و البهتان الشنيع و في اناجيلكم مايرد عليكم فيه لان في الانجيل الذي بايديكم انه حين صلب و قال آلهي آلهي لم خذلتني و تقدم له من نص الانجيل انه قال انّ اللّه تعالى ارسلني اليكم فاقر بانه بشر من الانبياء المرسلين و نصوص اناجيلكم في هذا عديدة على انّ في كذبكم من انه صلب و صاح و نادى آلهي آلهي وليس من خصوص الانجيل الحق بل هو من بهتان اناجيلكم و افترائكم على اللّه تعالى و انما احتججنابه عليكم ليظهر تناقضكم و افتضاحكم لبصاير العقلاء و بالله التوفيق القاعدة الرابعة وهي الايمان بالقربات و صفته اعلموا رحمكم اللّه ان دين النصارى في قرباتهم كفر وهو انّ يعتقدوا على فطيرة خبز اذا قراء عليها القسّيس بعض الكلمات فانها ترجع في تلك السّاعة جسد عيسى و اذا قرا بعض الكلمات على كاس شراب خمر فانه يصير في تلك السّاعة دم عيسى و الذي تقرّر من سننهم في ذلك ان كل كنيسة لهَا قسّيس كبير عندهم يقوم بها فيجيُ قسّيس كل كنيسة في كل يوم بفطيرة صغيرة و زجاجة بخمر و يقرأ عليها عند صلواته فيعتقد النصارى و يقولون انّ الفطيرة صارت عين عيسى و الخمر صارت دمه و يأخذون ذلك من قول متّا في الفصل السادس و العشرين (٢٦) من انجيله ان عيسى جمع الحواريّين يوما قبل موته حاشا و تناول خبزة و كسرها و ناولهم كسرة كسرة لكل انسان

و قال لهم كلوا هذا جسمى ثم ناولهم كاس خمر و قال لهم اشربوا هذا دمى
فهذا قول متّا فى انجيله و يوحنا الذى كان حاضرا لعيسى حتى رفع لم يذكر
شيئاً من خبر الخبز والخمر فى انجيله وهذا من الاختلاف الذى يدل على كذب
متا و نقله على المحال و البهتان والنصارى يعتقدون لكل جزء من اجزاء فطيرة
كل قسّيس هو عيسى عليه السلام بجميع جسده فى طوله وعرضه وعمقه و لو بلغت
اجزاء الفطيرة مائة آلف جزء لكل جزء منها عيسى فيقال لهم جسد عيسى
كان طوله عشرة اشبار مثلا وعرضه شبرين وعمقه شبراً والفطيرة التى يقرأ عليها
القسّيس ما يمكن ان تكون ثلثة اشبار فكيف يكون جسد طوله عشرة اشبار
وعرضه شبران وعمقه شبر فى شئ طوله ثُلُث شبر هذا محال فى كل عقل سليم
وهم يجيبون عن هذا بانّ المرٔات لم تكن قدر الدنيا و الانسان يرى فيها اكبر
الابراج و المبانى العالية اذا قابلها بذلك وهي اكبر منها و ازيد من الف مرّة
فيقال لهم انّ الذى فى المرأة عرض لا جوهر و انتم تعتقدون جوهر عيسى و عرضه
جميعاً فى تلك الفطيرة وهذا محال فى العقل ثم ان عيسى اجتمعتم على
انه صعد الى السماء و هو جالس فيها الى يمين اللّه تعالى عن قولكم فمن الذى
انزل لكم جسده الى تلك الفطيرة ثم انّ عيسى هو رجل واحد وانتم تعتقدون
فى كل جزء من اجزاء الفطيرة جميع جسد عيسى و لو انقسمت على مآة
الف جزء فلزمكم ان يكون مآة الف عيسى ثُمّ يتضاعف عدد الفطاير و تعد
الكنايس عندكم فيصير عيسى اعداد لا تكاد تتناهى وكل ما اتى الى هذا
واعتقده فقد جعله اللّه مضحوكة للعالمين و مسخرة للشياطين وحسبنا اللّه و نعم
الوكيل و صفة قربانهم بالفطيرة المذكورة و صلواتهم ان القسّيس يامر خادمه ان
يعجن له فطيرة من سميد صافى ويخبزها ثم جاء بها القسّيس مع زجاجة خمر
الى الكنيسة و يامر بضرب الناقوس و اذا اجتمع النصارى لصلوتهم و وقفوا صفّا
فى الكنيسة يصب من خمر الزجاجة شئا فى كاس من فضّة ويجعل تلك الفطيرة

فی مندیل نظیف ثم یتقدّم قدّام الصنوف کلّها و یستقبل المشرق و یأخذ الفطیرة فی یده و یقرأ علیها ما نصّه عیسی المسیح فی لیلة اخذته الیهود فانّه اخذ الخبز بیده المبارکة و رفع عینیه الی السماء الی القادر علی کل شیٔ بعد التمجید الواجب فکسرها واطعم الحواریّین کسرة کسرة و قال لهم کلوا هذا جسدی وحین یتم القسیس هذا الکلام یسجد بذاته لتلک الفطیرة معتقدا عنده انه جسد عیسی وان عیسی حاشا هو ابن اللّٰه ویقول القسّیس فی سجوده مخاطبا للفطیرة حاشا انت عیسی اله السموات و الارض انت الذی تجسّدت فی بطن مریم انت ابن اللّٰه المولود قبل العوالم کلّها انت من اجلک ان تخلصنا من ایدی الشیاطین انت الذی جالس الی یمین ابیک فی السماء نسئلک ان تغفرلی و لامتک التی خلصتها بدمک کذا و کذا یقرأ القسیس ثم یظهر تلک الفطیرة لصنوف النصاری فیتبع جمیعهم لها ساجدون ثمّ بعد ذلک یأخذ کأس الخمر ویقول لهم القسیس آلهنا المسیح قبل موته اخذ کأس بالشراب واعطاه للحواریّین و قال لهم اشربوا هذا دمی ثم یسجد القسیس للکاس و یریه للنصاری فیسجدون له ثم یأکل الفطیرة و یشرب ذلک الخمر و یقرأ بعد ذلک ماتیسّر من الانجیل ثم یعطی الدّعاء و یتفرّقون فهذه صلوتهم و قرباتهم فنعوذ باللّٰه من الخذلان*

القاعدة الخامسة وهي اقرار الذنوب للقسّیس و صفة ذلک اعلموا رحمکم اللّٰه

---

*حاشیة یقول الشیخ عبد اللّٰه بک و لا حاجة ان نشتغل بایراد البراهین لاثبات بطلان عقایدهم فانها ظاهر الفساد اذکلها امورٌ مُفْتَعَلَةٌ لم تُنْقَلْ من نبی ولا رسول بل هی تخالف المنقالَ والمعقولَ رتبها لهم الاساقفة فی الجمعیات بعد المسیح باکثر من ثلثمائة سنة و تشهد علیهم التوریة و سائر النبوات بالبطلان والفساد و لیس لهم فیها شیٔ یصلح للاستناد ففی ای کتاب ثبت بان للاله القدیم الازلی ثلاثة اقانیم وای نبی تنباء بهذا المعتقد السقیم وای رسول اثبت لِلّٰهِ تعالی

انّ النصارى يعتقدون انّه لايمكن دخول الجنّة الّابعد الاقرار بالذنوب للتسّيس و ان كل من يخفى منه ذنبا واحدافلا ينفعهم اقرارهم فهم فى كل سنة عند صيامهم يمشون الى الكنايس و يقرّون بجميع ذنوبهم للتسّيس الذى يتوم بكل كنيسة و فى سائر اوقاتهم لايقر احد بذنبه الّا اذامرض و خاف الموت فانه يبعث الى القسّيس فيصل اليه ويقر لهٗ بجميع ذنوبه فيغفرها له و هم يعتقدون ان كل ذنب يغفره القسّيس فانه مغفور عند الله تعالى فمن اجل ذلك صَارَ البَاپا الذى يكون بمدينة رومه و هو خليفة عيسى فى الارض بزعمهم يعطى لمن شاء براءة بغفران الذنوب و التسريح من النار ودخول الجنّة و ياخذ على ذلك الاموال الجليلة و كذلك يفعل كل من ينوب عنه من جميع ارض النصارى من القسّيسين ويعطون البراءة بالغفران وايجاب الجنة والنجاة من النار و ياخذ النصارى بهذا البراءة بعد ان يعطوا عليها لمن يكتبها لهم المال الجيّد فيخفونها عندهم حتى اذا مات احدهم جعلت تلك البراءة معه فى كفنه واعتقادهم فيها يقينا انهم يدخلون الجنة بتلك البراءة وهذا من حيل التسّيس على اخذ الاموال من النصارى فيقال لهم لاي شئ تضعون هذا ولم يأمركم به عيسى و تلاميذ عيسى ما اقرّوا بذنب قط لعيسى الذى زعمتم انه حاشاهو الله و ابنه وهو اقرب على قولهم لمغفرة الذنوب من جميع التسّيسين ثم ان القسّيس لاشك عندكم فى انه بشر مثلكم وربما يكون له ذنوب اكثر من ذنوبكم لَاسيما فى تكفيركم برأيه و اضلالكم فمن هو الذى يغفر له ذنوبه و لكنكم انتم قوم

ابنا و اشرك به روحًا و اكل خبزًا و شرب خمرًا ثم ادّعى بانهما صارا بصلوة القسيسين للاله جسدًا ودَمًا واية نبوة نصت على انّ توبة ادم لم يقبل فسَرَتْ الخطيئة الى ذريّته حتى يُصْلَب المسيح و يُقتل لِانّ كلها الا افك افتراه اهل الضلال و ابتدعه اصحاب الخيال المحال

عمياء و قسّيسكم اشد مما منكم والاعمى اذا القاه الاعمى وقع فى المهالك وكذلك تتعون مع قسّيسكم فى نارجهنّم خالدين فيها ابدا لان المغفرة لذنوبكم مع كفركم واشراككم فقد قطع الله رجاءكم منها اى بقول الصادق فى كتابه العزيز ان الله لا يغفران يشرك به فلهذا كانت مغفرته تعالى لكم محالا بخبر الصّادق فمغفرة التسّيس لكم اشد فى المحال و اقرب لسخرية الشيطان وجنوده منكم واستهزائهم بكم ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم و من يغفر الذنوب الّا الله

اَلبَابُ الرّابع فى بيان عقيدة شريعتهم و جميع النصارى متمسّكون بها الى اليوم ولا يتركها الّا القليل منهم وهي كلّها كفر ومحال ينقض بعضها بعضًا وكان الذى الّفها لهم رجل من قدماءهم يُقال لهُ شمعون الصّفا بين اهل مدينة رومة وهذا نصّها نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شئٍ صانع مايرى و ما لايرى و نؤمن بالرب المسيح ابن الله الواحد بكر الخلايق كلّها ولد من ابيه قبل العوالم كلّها ليس بمصنوع الّه حق من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم كلّها وهو خالق كل شئٍ من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسّد من الروح القدس وصار انسانا وحملت به مريم وولد من مريم البتول فاوجع واولم وصلب فى ايام پيلاطوس الملك ودفن وقام فى اليوم الثالث من بين الموتى مثل ماكتب بذلك الانبياء (وَكذب الكافر على الانبيا صَلّى اللّه عَلَى نبينا وعليهم اجمعين وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا المحال ثم صعد الى السماء و جلس على يمين ابيه وَهو مستعد للمجئ تارة اخرى للقضا بين الاموات و الاحياء و نؤمن بالروح القدس يخرج من الاب والابن* و به كان يتكلم الانبياء

---

* حاشية هذا الفرق و الاختلاف بين كنيسة رومة او غربية و كنيسة غريقية او شرقية لِان على زعم كنيسة الشرقية الروح القدس يخرج من الاب ولا من الابن

و التغطيس هو غفران الذنوب و نؤمن بقيام ابداننا و بالحياة ابد الابدين و هذا الكلام رحمكم الله ينقض بعضه بعضا فاوّلهُ نؤمن بالله الواحد الأب مالك كل شئ صانع مايرى و ما لا يرى و نؤمن بالرب المسيح آله حق من جوهر ابيه ففِي اوّل كلامهم الشهادة بالله بانه واحد ويليه الشهادة عليه تعالى بانه ولد و هو آله من جوهر ابيه و هذا فى غاية الكفر و الشرك و فى غاية الضد و التناقض لوحدانية الله الواحد الاحد لا شريك له و لا شبيه له تبارك الله و تقدّس عن كفرهم و قد قَالَ فى اوّل كلامه انّ الله خالق كل شئ ثم فيما بعده و نؤمن بانّ المسيح خالق الاشياء كلّها الذى بيده اتقنت فاثبت انّ مع الله خالقا كل شئ حاشا وَ هَذَا مِن اَفْضَح التناقض وكذلك قولهُ انّ الله تعالى صانع مايرى و ما لايرى فدخل فيه المسيح لانّه بالضرورة ممّايرى او مِمّا لايرى ثُمّ اعقب ذلك بقوله المسيح خالق كل شئ و انّه غير مصنوع وهذا تناقض بالله ودعواتهم لوميّزتها البهائم لانكروها على النصارى فنعوذ بالله من الخذلان و الاستحواذ الشيطان فانه تلاعب بهم كيف أراد وقادهم الى جهنّم و بئس المهاد وقد قَال ولد من ابيه قبل العوالم و هو بكر الخلايق كلهافمتى خلق كل شئ قبل ميلاده وهو عدم اوبعد ميلاده وهو صبى رضيع ومن كان يدبّر السموات والارض و من فيها قبل ميلاده و ايجاده و كيف يكون بكر الخلايق و هو الخالق لجميعها بزعم هذا الكافر لانّ معنَى قوله بكر الخلايق اي اوّل ماوجد منها و شريعة النصارى مبنيّة على هذا التناقض و المحال لانهم يجمعون على انّ المسيح ازلي خالق و قديم و حاشا انّه مولود ولد من بطن مريم بعد حملها به و هذا كله قد جعلهم الله به اضحوكة لجميع العقلاء العارفين و قرة لعيون الشياطين و انظروا قول هذا الخبيث انّ المسيح آله حق من جوهر ابيه ثم قال انه نزل من السماء فتجسّد فى بطن مريم وَهَذا صَريح بانّ المسيح كان جسدًا من جوهر كان فى السماء ثم نزل منها فتجسّد فى بطن مريم وليس فى تجسّد الاجسام والجوهر هو عجب وانما العجب ان يتجسّد

من ليس بجسد ولا جوهر و يتعالى ربنا الجواهر والاعراض عن ان يكون له جوهر
يتكوّن منه المسيح أوان يتجزّاء ليستقر منها بجزء فى بطن مريم مختلطا بد مها
وبولها و روثهَا فما اعظم جراءة هؤلاء الكفرة على الله تعالى وَمَا اعظم حلم الله تعالى
و الحمد لله الذى عافانى مِمَّا ابتلاهم واعلموا انّ فى نصوص كتبهم ما يبطل هذه
العقيدة وجميع عقايد كفرهم فى المسيح وهو ماقال لوقا فى الفصل الرابع (۲۴) من
قصص الحواريين قَالَ ان الله خلق العوالم بجميع مافيها و هو رب السموات
و الارض لا يسكن الهياكل التى طينتها الايادى وَ لايحتاج الى شيٌ من الا شياء
لا نه هو الذى اعطى الناس الهياكل و النفوس و جميع ماهم فيه من وجودنا به
وحياتنا منه و هذا الكلام الذى قال لوقا هو الذى نزلت به كتب الله تعالى
و نطقت به انبياءه عليهم السلام فقد تبيّن انّ عقايد النصارى كلها كفر مفتعل
و محال ركيك و تناقص قبيح لم ياخذوها من كتب الله ولا من انبياءهم و انّما
قلّدوا فيها دعواء باطلة واهواء كاذبة مهّدها لهم كلّ كفار اثيم وَيُقَال لَهُم هذه
العقيدة التى لاَ اختلاف فيها بين جماهيركم ان لم تكونوا نسبتموها الكتاب
ولانبى اخبرونا عنها هل هي حق او كلها باطل و ان قَالوا بعضها حق و بعضها
باطلة فقد ابطلوا و كفروا به لانّ الباطل لا يدان الله به و ان قالوا كلّها حق فقد
اعترفوا فيهَا بالمسيح مخلوق مولود و انَّ الله تعالى خالقه و خالق جميع مايرى
و ما لايرى ثم قالوا ان المسيح آله خالق لكل شيٌ فماظهر فيه هذا التناقص الفاضح
الشنيع لا يكون حقا ابدا وَ قولهم فى المسيح آله من جوهر ابيه ولا آله مثله
يقتضى المماثلة ولا بد حاشا وما الذى صيّر احدهما ابا و الاخر ابنا وما الذى خصّص
هذا بالابوّة وهذا بالبنوّة دون تعاكس فحاشا نسئل الله ربنا كمال العفو و العافية
من حالهم و مئالهم امين *

---

* حاشية و يقول الشيخ عبد الله بك ثم انك ترى ان فى هذه الكتب

الباب الخامس فى بيان عيسى ليس بآله وانما هو بشر ادمى مخلوق ونبى مرسل اعلموا رحمكم الله ان كلما ذكرنا من عقيدة النصارى وكفرهم وقولهم انّ المسيح هو الله وابن الله وانه خالق المخلوقات حاشا يردّه ويبطله ما قالته

الاربعة لم يذكر شئ من الاحكام الشرعيّة الاّ نادرا قليلاً جدّاً وانّما هى تحتوى على بعض المواعظ والنصايح ومحاورات المسيح مع اليهود والناس وانّهم يحتاجون الى تبيين الحكم اشدّ الاحتياج ولا يتصوّر دين بلا احكام البتّة فحينئذ كيف يمكن لشخص من الاشخاص التدين بدين المسيح حال كون احكامه مجهولة فان قالوا انما الايمان بالمسيح يكفيه ولا حاجة الى غيره كذبتهم الاناجيل التى بايديهم اذ هى تشعر بانّهم مخاطبون بالاوامر والنواهى الاّ انّها لم تبيّن ما هى وان قالوا ان هذه الاحكام تتبين من اقوال الآباء وتتعين من القوانين التى وضعتها الساقِفَة فى المجامع باتّفاق الآرآء فيقال لهم ان شيًأ منها لايعتبر لانهم ليسوا واضع الدين والشريعة وانماكان الواضع بامر الله تعالى ووحيه عيسى عليه السلام هونفسه لا غيره والذى يقال له دين المسيح وشريعته ليس الاّ الذى وضعه المسيح نفسه ولايقال للقوانين التى وضعتها الاساقِفة دين المسيح وشريعته اصلاً وابدا اذ لوصحّ خلاف هذا لكان كل شخص يضع من عنده شريعة وقوانين على متشهى هواه ثم ينسبها الى نبى من الانبياء فحينئذ يلزم ان يقال لها دين ذلك النبى وفساد هذا القول لايخفى ويدلّ على فساده ايضا ما نقله مرقس عل المسيح فى الفصل السابع انه قال ردّاً على اليهود وناقلاً ما اوحى به الى اشعياء فى حقهم فباطلاً يعبدوننى ويعلمون تعاليم ووصايا الناس انّكم تركتم وصايا الله وتمسكتم بوصايا الناس الى آخره فتبيّن لك مما ذكر ان دين المسيح اليوم فضلا عن كونه منسوخًا ولومهما اجتهد شخص للتديّن والعمل به لا يمكن له ذلك اصلا لانّه مفقود الكتاب ومجهول الاحكام

الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة فقال متا فى الفصل الاول من انجيله وان نسبة المسيح هو ابن داوود بن ابراهيم وهذا اقرار بانّ عيسى مولود تناسل من ذريّة داوود النبى عليه السلام من سبط يهودا ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وكل من ثبت تناسله عن الادميين هو بلا شك ادمى لان اللّٰه القديم الازليّ لم يلد ولم يولد ولم يكن لهٗ كفوا احد وكل ماسواه حادث وقال ايضا متّا فى الفصل التاسع عشر (١٧-١٦) من انجيله انّ رجلاً قال المسيح يا ايها الخير فقال عيسى لم سمّيتنى خيرا انّ الخير هو اللّٰه تعالى وهذا غاية التواضع منه عليه السّلام والتأدّب مع ربّه وخالقه فكيف يدّعى لهٗ شريكا فى الالوهية وَقَالَ يوحنا فى الفصل السابع عشر (٣-١) من انجيله انّ المسيح رفع عينيه الى السماء وتضرّع الى اللّٰه الواحد الخالق وَقَالَ يجب على الناس يعلموا انك انت اللّٰه الواحد الخالق وانك ارسلتنى فَهَذَا اعترافه بانّه مبعوث من اللّٰه تعالى ما اوجبه من توحيده وانه سبحانه هو الواحد الخالق لاخالق للخلق غيره وبهذا جاء عيسى وجميع الانبياء والمرسلين صلوات اللّٰه عليهم اجمعين فان قال قائل من النصارى ان كان عيسى قد اعترف فى هذا الموضع بانه نبى مبعوث فقد اعترف فى موضع اخر انه الخالق الازلي قلنا فى جوابه انّ هذا افتراء عليه وهو برئ من ذلك ومن كل من نسبه اليه و انتم تعاميتم عن شنيع التناقض الذى بين النصّين فى الموضعين لانه عليه السلام اقر بانّه بشر مبعوث من اللّٰه وهذا هو الصحيح فكيف يجوز عليه مناقضة بادعاء ماهو محال في حقّه من كونه خالقا ازليّاً بل هذا من اختلاف اوائل كفارهم ثم قبلته جميع طوائفكم على ما فيه من الكفر البغيض و التناقض الشنيع

وَقَالَ مَتّا فى الفصل الرابع من انجيله ان الشيطان دعا المسيح الى ان يسجد له واراه ممالك الدنيا وزخرفها وَقَالَ له اسجد لى نجعل لك هذا كله فقال المسيح انه مكتوب على كل بشر انه لايعبد الاّ اللّٰه تعالى ولايسجد لشيْ سواه فهذا منه اقرار بانه برئ من الالوهية ولوكان آلهاً لما اجترا عليه الشيطان بمثل ذلك القول وفى جوابه

لہٗ اعتراف الی اللّٰہ تعالی بانہ ھو الآلہ ولا یسجد احد الّا لہٗ تبارك و تعالی و ھذا
تنزّل النصاری و احتجاج علیھم بما اظھروہ فی اناجیلھم و الّا فعیسی و غیرہ من
الانبیاء علیھم السلام معصومون من الشیطان فی الوسوسۃ الباطنۃ الخفیّۃ فکیف
یدعوھم للکفر الصریح بالسجود لہ من دون اللّٰہ وھذہ مجاھرۃ جلیّۃ ولا شك انہما
من اختلاف کتّاب الاناجیل ودعواتھم فی تجویز مثل ھذا علی المسیح علیہ السلام
وَقَالَ یوحنا فی اخر انجیلہ (فصل ۲۰-۱۷) انّ عیسی قَالَ للحواریّین انی اذھب
الی ابی و ابیکم وآلھی وآلھکم یعنی بابی و ابیکم المالك لی و لکم وھو اصطلاح
ذلك الزمان فان قالو ھو ابوہ من ھذا اللفظ قلنا یلزم منہ ان یکون اباکم ایضا
لانہ قال ابی و ابیکم ثم صرّح بعدہ بما تدفع کل شبھۃ بقولہ آلھی و آلھکم فلم یبق
لنفسہ دعوی الالوھیۃ شیئًا البتہ وَقَالَ مَتّٰا فی الفصل العاشر(۴۰) من انجیلہ ان
عیسی علیہ السلام قال للحواریّین کل من قبلکم واواکم فقد قبلنی واوانی ومن قبلنی
فانما قبل من ارسلنی وَقَالَ یوحنا فی الفصل الخامس (۳۰) من انجیلہ انّ المسیح
قال انا ماجئت لاعمل بمشیئتی بل بمشیئۃ الذی ارسلنی و قال مارقوس فی اخر
انجیلہ (۱۵) ان عیسی قال وھوخشیت الصّلب بزعمھم آلھی آلھی لِمَ خذلتنی
و ذلك اخر ماتکلم بہ فی الدنیا وحاشا ان یکون اللّٰہ خذلہ اوتمکن الیھود من
صلبہ فانما احتججنا علی النصاری لانہ ردّ نصوص اناجیلھم وھم مصدقون بہ وفیہ
التصریح بان عیسی قال یا آلھی یا آلھی فاقرّبانّ آلھا یدعی لہ فی الشداید و تبرأ
من الدعاوی الآلھیۃ لنفسہ فلزم تکذیب عقاید النصاری ضرورۃ لانجاۃ لھم عنھا
ولکنھم صم بکم عمی فھم لا یعقلون و قال لوقا فی اخر انجیلہ ان المسیح بعد ما قام
من قبرہ دخل الی الحواریّین وھم مجتمعون فی غرفۃ قد اغلقوا بابھا فلما دخل
علیھم ارتاعوا منہ و ظنّو انہ من ارواح الملائکۃ و الجن فلما علم المسیح ذلك
منھم قال یاھؤلاء حبّسونی و اعلموا ان الارواح الروحانیۃ لیس لھا لحم ولا عظم
مثل ما تجدون فی جسدی فاقربانّہ مرکّب من لحم و عظم و مادۃ حیوانیۃ

و تبرّأ من آلهية وهذا النص كالذى قبله فانّ تكذيبكم فى كون عيسى قتل ودفن وقام من قبره بعد الدفن انما هو اختلاف اوائل النصارى ودعاويهم الباطلة العتية فى المحال والكفر والضلال ولكن ابطلنا حجّتهم فى ادعاء انّ عيسى هو الله وابن الله تعالى الله لا اله الا هو فمن قال انّ المسيح هو مربوب الله تعالى فكان مربوبا ينموا طولاً وعرضا ثم بلغ اشدد فبعثه الله رسولاً فقد وافق قول المسيح وتلاميذه ومن خالف هذا فقد خالف الحق واعتقد صريح الكفر نعوذ بالله من ذلك ويلزمهم اشنع ما يكون عند جميع العقلاء وهو ان كان المسيح خالقا ازليًا كما يعتقدون مع كونه لحما ودما فقد جعلو بعض الرب المعبود ازليا خالقا وبعضه محدثا مخلوقا لأن المسيح اقرّ انّه دم ولحم بنص اناجيلهم فاللحم والدم يتوالدان عن الاغذية والاشربة وهي من اجزاء الدنيا فيكون على قولهم خالق الدنيا كلّها هو جزء من اجزائها وذلك الجزء هو خالق لنفسه ايضا لانّه جزء من الدنيا التى هي مخلوقة له وهذا اشنع ما يكون من دعاوى البهتان وابعد ما يتصوّر فى معقولية الانسان فمن اعتقده ودان به فقد لزمه ما بيّناه واستحق الغضب من الله واتّضح انه من اهل الخذلان ويلزم ايضا من شناعة المحال ان يكون بعض الدنيا وهو خالق الجميع وبعض الشيء لا يوجد الابعد وجود كلّه وما ليس بموجود ولا معقول فليس بشيءٍ فخالق الدنيا على قولهم معدوم غير موجود مجهول وانا اظن صاحب هذه العقيدة مهّدها لهم يقصد هذا التعطيل بعينه لانه كان من متزندقة اهل التعطيل فسخّر من النصارى وألّف لهم انواعا من الكفر والضلال مبيّنة على اشنع المحال لانّه لمّا تحقّق من جفاهم وقبولهم لترهط المذاهب والاقوال ويقال لهم قد نطق الانجيل الاوّل بانّ المسيح قلّم اظفار وقصّ شعره ونما جسده طولا وعرضًا فان كان على قولهم خالقا ازليًا وقد كانت منه هذه الاجزاء من الشعر والاظفار وانفصلت عن كلّه وصارت رميما وتلاشت حتى لم يبقا لها وجود بالخالق الازليّ على هذا وقد فسد بعضه وتلاشا وبقي بعضه على

حاله ومن فسد بعضه والفساد واصل الى كله ومن كان له بعض وكل فهو محدود محتاج الى مايحله ويحده ومن كان بهذه الصفة فهو مفتقر وليس بغني والله الخالق الازلي تبارك وتعالى شهدت براهين العقول ونصوص المنقول بانه عزوجل لا يكون جسمًا ولا جوهرًا ولا عرضا وليس له كل يتجزا او يتبعض ذاته القديم ولا يلحقها نقص ولا تغيير ولا تحويل وانه الغني على الاطلاق وجميع الخلق اليه فقرأ فى جميع اطوارهم وكافة احوالهم وَهو كما وصف نفسه الكريمة العزيزة لَيس كمثله شَيٌ وَهو السَّميع البصير ويقال لهم ايضا هذا المسيح الذى تعتقدون انه الخالق الازلي هل كان فى بلد او فى زمان ام لا ولا يقدرون على انكار ذلك لانّ اناجيل متا ولوقا صرّحوا بانه ولد فى بيت لحم الذى كان ينسب الى يودا فى زمن هرودس الملك وانه قتل وصلب فى ايام بيلاطوس الملك وكل من كان فى زمان وفى مكان فلان فلا بدّ بان يكون قبله والامكنة محيطة به ومن كان كذلك فهو مخلوق واذا ثبت انه مخلوق بطلت عقيدتهم التى فيها انه الله حق بن الله حق وانه خلق كل شيٌ ومعلوم بالقطع ان الزمان هو من الاشياء المخلوقة والزمان كان قبل ان يوجد المسيح بلا شك فى ذلك فكيف يجوز انّ الزمان موجود قبل خالقه ويكون المكان محيطا بالذى خلق الامكان هذا اشنع ما يتخيّل فى الاذهان ومن اقبح ما يكون من المحال والبهتان فكل من ولد فى زمان واحاط به المكان والزمان فهو حيوان ابن حيوان والمسيح كان من اشرف انواع الحيوان لانه انسان بن انسان تعالى اللّٰه عمّا يقول الكافرون وفى كل ما اوضحته هنا بحول اللّٰه وقوته يقتضى فساد شريعة النصارى وابطال عقيدتهم وبيان لعدولى فيما اخترته لنفسى من دين الحق المبين واتباع ملّة افضل النبيّين صلوات الله عليه وعلى اله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وَمن اللّٰه نَسْئَل كَمَال البرّ والتوفيق وهو ربنا نعم المولى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الّا باللّٰه العلي العظيم

اَلبَابُ السّادس فى اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان

كذبهم * اعلموا رحمكم الله ان الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة اختلفوا فى اشياء كثيرة و ذلك دليل كذبهم ولو كانوا على الحق ما اختلفوا فى شئ قَالَ الله تعالى فى كتابه العزيز الذى انزل على صفيه محمّد صلى الله عليه وسلم و لوكان من

---

* قال الشيخ الحاج عبد الله بن الحاج دستان مصطفى فى كتابه المحرر فى استانبول فى سنة ست وسبعين ومأتين والف وان قيل فاين الانجيل الصحيح قلنا ضايع و مفقود فلو لم يكن مفقودا لكان يوجد عندهم او عندنا لكنّه ليس بموجود عند الفريقين وان قيل كيف ضاع و متى قلنا يحتمل انّه حين هجمت اليهود على قتل المسيح ففى ذلك الوقت اخذوه فامّا احرقوه بالنّار او مزّقوه تمزيقا مع انّه لم يكن انتشر فى العالم بَعْدُ لكونه حَدِيثَ عهد بالنزول و كان الحواريون مع قلّة عَدَدِ هم و عددهم رجالا امّيين لا يعرفون الكتابة ولا القرائة فلهذا لم تكن له نسخة اخرى ويحتمل ايضا انّه لم يكن مدوّنًا الى الساعة فذهب مع مَن أُنْزِلَ عليه ثمّ ان قيل فعلى هذا يلزم ان يبقى النّصارا بلاكتاب فكيف يقال لهم اهل الكتاب فقلنا تسميتهم باهل الكتاب ليس باعتبار كون الانجيل الصّحيح فى ايديهم لان لفظ الكتاب لايختص بالمنزل من عند الله تعالى بل هو عام يشمل المنزل وغيره كما بيّنه الشيخ اسمعيل الحقى فى تفسيره المسمّى بروح البيان فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قال هم اليهود والنصارا سُمّوا بذلك لان الكتاب لايختَصّ بالمنزل فنسبوا الى ما كتبوا سواء كان من القاء الروح الامين او من تلقاء النفس انتهى نقلًا بعينه او نقول سُمّوا بذلك لانّهم يَدَّعونَ الايمان بالكتب المنزلة من طرف الله تعالى بخلاف المشركين الذين ينكرونها قاطبة

* قال الشيخ عبد الله وقد ذكر النصارا فى تواريخ كنائسهم انّ فى الجيل الثانى والثالث قد وقع الجدال والخلاف بين الكنايس فى صحّة نسبة هذه الكتب الى

عند غیر اللّٰہ لوجدوا فیہ اختلافا کثیرا فجعل الاختلاف دلیل الکذب علی اللّٰہ
لانّ کل ما ھو من عندہ تعالی لا تختلف معانیہ ولا تضطرب مبانیہ وکل ما کذبہ
الکاذبون علیہ لابد ان یفضحہم اللّٰہ لوجود الاختلاف و الاضطراب فیما کذبوہ
لیمیّز اللّٰہ الخبیث من الطیّب وھو الحکیم العلیم فمن نصوص کذب ھؤلاء الاربعۃ
الذین کتبوا الاناجیل ما قال یوحنا فی الفصل الثالث عشر (۲۱) من انجیلہ انّ
عیسی علیہ السلام قال للحواریّین فی اللیلۃ التی اخذتہ فیھا الیہود الحق اقولہ
لکم انّ واحدًا منکم یخوننی فقال لہٗ یوحنا یا سیدی من یکون ذلک قالَ لہم
عیسی الذی نعطیہ الخبز مصبغا فی المرقۃ ثمّ اعطاہ لیہود اسقریوط وھو الذی خانہ
و دلّ الیہود علیہ وَ قَالَ مارکوس فی الفصل الرابع عشر (۲۰) من انجیلہ انّ
عیسی قال لہم انّ الذی یصبغ خبزہ معی فی القصعۃ ھو الذی یخوننی و قال
متا فی الفصل السادس والعشرین (۲۳) من انجیلہ ان عیسی قالَ لہم انَّ الذی

المذکورین فمنہم مَن نسبہا الیہم و منہم مَنْ نفاھا عنہم لانّہ قد اشتہرت کُتُبٌ
مُزَوَّرَۃٌ نَیِّفا و اربعین کتاباً باسماء الحواریّیین و نُسِبَتْ الیہم زوراً وکان کل واحد
منہا یسمّی بالانجیل کہؤلاء الاربعۃ ثم انّہم بعد التنازع والاختلاف انتخبوا منہا
ھذہ الاربعۃ وترکوا البواقی واحرقوھا وکما اختلفوا فی نسبتہا الیہم فضلا عن عَدَمِ
نسبتہا الی سیدنا عیسی علیہ السلام ھم مختلفون ایضا فی انّہا علی ایّۃ لغۃ ولسان
اَلِفَتْ فتری کل طائفۃ منہم تدّعی تألیفہا علی لسانہا فمنہم مَن یقول اُلِفَتْ
علی لسان الیونانی و منہم مَن یقول بالعبرانی وقائل اخر بالسریانی و مدّع اخر
بمزج العبرانی بالسریانی وفضلاً عن ھذا تری کل واحد منہا یکذب الاخر فی روایاتہ
ویناقضہ ویخالفہ مخالفۃً کثیرۃً بما لا یحصی کما ھی واضحۃ عند اھل الدقۃ والفطانہ
فہذہ الامور وغیرھا تشہد علی عدم کونہا الکتاب المنزل من عند اللہ تعالی اذ
کلام اللہ منزّہ عن التناقض والتخالف

يصبغ خبزه معی في صحفته هو الذی یخوننی و قال لوقا فی الفصل الثانی و العشرین (۲۱) من انجیلہ انّ عیسی قال لهم ان الذی یخوننی هو معی فی التلامیذ وَهو اختلاف بیّن لم یتکرّر منه هذا القول فی مجالس حتی یزعمون انه اختلف عبارته فیها و لیس معنی قولهم متّحداً فیکون کل واحد من الاربعة عبّر قوله بعبارة من عنده بل تخصیصه لیهود اسقریوط مَتَاناول له الخبز مصبغا فی المرقه یقتضی تعیینه و کشف امره و بنیّة ما نتوله یدل علی انه ایهم شانه و تناقض دلّ علی جمیع الاربعة الذین کتبوا الاناجیل وباللّه التوفیق و من ذلک ما قال متّا فی الفصل العشرین (۳۰) من انجیله ان عیسی لما خرج من بلد جریکو (اریحا) ناداه مکفوفان اثنان وقال لهٗ یا ابن داوود ارحمنا و انه فتح اعینهما هنالک و من ذلک ما قالَ مارکوس فی الفصل العاشر (۴۶) من انجیله الّه لمّا خرج عیسی من البلد المذکور ناداه مکفوف واحد و قال یا عیسی ارحمنی ففتح عینه و معلوم من الانجیل ان عیسی لم یمر بتلک البلدة الاّ مرّة واحدة فقد کذب متا فی کونهما مکفوفین اثنین او کذب مارکوس فی کونه مکفوف واحد لانّ القصّة واحدة و فی اقرارهما بانّ المکفوف نادی عیسی وَقال لهٗ یا ابن داوود و نسبه الی نسل البشر من الناس ما یکذب عقایدهم فیه فانّ المکفوف ما قال لهٗ یا الٰهُ اَوْ یا ولد الله او خالق المخلوقات کما زعموا فیه وانما قَالَ له یا ابن داوود فنسبه الی نبی من الانبیاء الکرام لیشیر الی ان نسب امّه مریم من هذه العنصر الطاهر و هو کذلک لان مریم من ذریّة داود بن ایشا من سبط یهود ابن یعقوب بن اسحٰق ابن ابراهیم علیهم السّلام ومن ذلک ما قَالَ متا فی الفصل السابع والعشرین (۴۴) من انجیله ان عیسی المسیح صلب معه لصّان فکان یشتمانه فی حالة الصّلب حاشا و قال لوقا فی الفصل الثالث و العشرین (۳۹) من انجیله انّ احد اللصین هو الذی استهزاء بعیسی حاشا و قال له ان کنت المسیح حقا فخلّص نفسک وخلّصنا فزجره الاخر و قال له اما تخاف اللّه و ما تعلم ان الذی اصابه قد اصابک مثله و انت و انا

نستحق ما فعل بنا و هو لا يستحق ثُمَّ قَالَ للمسيح يا سيدى اذكرنى فى يوم مجيئك من ملكوتك فقال له المسيح اقول لك الحق انك تكون معى ذلك اليوم فى جنة الفردوس وهذا الخلاف بيّن لانّ متّا اوجب على اللصين كلاهما النار انهما شتما المسيح و لوقا اوجب لاحدهما الجنة و قد كذب فى اصل قضية صلب المسيح وكفروا بذلك و يوحنا الذى حضر لصلب المصلوب قال فى انجيله (فصل تاسع عشر(١٨) انّ سارقين صلبامعه احدهما عن يمينه والاخر عن يساره و لم يذكر انهما قالا لهُ شيئًا وَهذا تمام الاختلاف و الاضلال ومن ذلك انّ متا قال فى الفصل الحادى و العشرين (٥) من انجيله انّ المسيح راكب دابّة وهو سايرلبيت المقدس مثل ما قال فيه بعض الانبياء ترون لكم سلطانكم جاءكم على دابّة وَقَال ماركوس فى الفصل الحادى عشر(٧) من انجيله انّ المسيح كان راكباً على جحش ابن دابّة ولم يذكرانه ركب الدابة وَقَال لوقا فى الفصل التاسع عشر(٣٠) من انجيله انه كان راكبا على دابّة مثل ما قال ماركوس وقال يوحنّا فى الفصل الثانى عشر(١٤) من انجيله انه كان راكبا على الجحش ابن دابّة مثل ما قال ماركوس و انظروا رحمكم اللّٰه الى اختلافهم البارد وكذبهم الظاهر فى قولهم انه ركب الجحش وصغره لصغرسنّه و اذا كان كذلك كيف يركبه الانسان و من ذلك ايضا ما قَالَ متّا فى الفصل العشرين (٢١) من انجيل انّ مريم زوجة زَبَدَاي جاءت الى المسيح وقالت لهُ انّ اولادى الاثنين يجلسان غدًا معك فى ملكوتك احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك وَقَال ماركوس فى الفصل العاشر(٣٥) من انجيله انّ ولدى خالة عيسى وهي مريم امرأة زبداي قالا لهُ يا معلّم نحب منك ان تنعم علينا بما نطلبك فيه فقال المسيح ايّ شيٍّ تريدان قالاّ لهُ انعم علينا بان نجلس احدنا عن يمينك و الاخر عن يسارك فى ملكوتك و امّا لوقا و يوحنا فما ذكرا فى انجيلهما شيئًا من هذه القصص عن الوالدين ولا عن امهما مع ان يوحنّا كان ملازما للمسيح و لم يفارقه حتى رفع عليه السلام وهنا من الاختلاف الركيك فانّ متا قال الام

طلبت ذلک و مارکوس قال الولدان هما اللذان طلباه و اصحابهما الاخرین
خالفهما بعدم ذکر القصّة اصلا و من اختلافهم ایضا ما قاله متّا فی الفصل التاسع
من انجیله انّ تلامیذ یحیا قالوا للمسیح لای شئ نصوم نحن و یصوم الفریزیّون
و تلامذتک لا یصومون و قال مارکوس فی الفصل الثانی (۱۸) من انجیله انّ الکتّاب
و الفریزیون قالوا للمسیح لای شئ یصوم تلامیذ یحیا و تلامیذک یاکلون و یشربون
ولا یصومون و انّ السّائلین و الصائمین هم تلامیذ یحیا و النص الثانی فیه ان طائفة
الکتّاب و الفریزیّین هم القائلون بزیادة تلامیذ یحیی بن زکریّا و الکتّاب معهم و لم
یذکروا ما انفسهم فی صیام ولا افطار و من ذلک ما قالَ متّا فی فصل الثالث من
انجیله انّ یحیا یاکل الجراد و العسل فخالف قوله فی الفصل الحادی عشر من
انجیل انّ عیسی علیه السلام قَال للیهود جاءکم یحیا لا یاکل ولا یشرب فقلتم انّه
مجنون و جاء ابن فیلبوس معناه ابن انسان یعنی نفسه یاکل و یشرب فقلتم
هذا انسان کبیر الجوف و یشرب الخمر و هذا خلاف فی کلام متا لانّه نفاعن یحیا
الاکل و الشرب فی احد نصّیه و اثبت لهُ اکل الجراد و العسل فی النص الآخر و غفل
النصاری عن صریح الحجّة علیهم فی قول المسیح عن نفسه انه ابن انسان و انه یاکل
و یشرب الماء و الخمر وَ هَذا اقرار منه انه انسان ابن انسان محتاج الی مدد
الغداء و قوام بنیّة جسده بالطعام و الشراب و هذا یکذّب دعواهم فیه انّه آله
فتعالی اللّٰه رب العالمین علوّا کبیرا عن کفرهم و من اختلافهم و صریح کذبهم علی
اللّٰه ورسوله ما قال یوحنّا فی الفصل الخامس (۳۷) من انجیله ان المسیح قال
للیهود انّ ابی الذی ارسلنی هو یشدلی ولا سمع قط احد صوته ولا رءاه و هذا قریب
الی الصحّة من قول المسیح ثُمّ خالفه متّا فی اللفظ و المعنی بالکفر الصریح وَقَالَ فی
الفصل السابع عشر من انجیله ان المسیح طلع علی جبل طابور و معه پترو جاقوا
و یوحنا الحواریون فلمّا استقروا فوق الجبل اذا بوجه المسیح یضیٔ کانه الشمس
فما قدروا ینظرون الیه وسمعوا صوت الاب من السماء یقول هذا ولدی الذی اصطفیته

لنفسی اسمعوا منه و امنوابه وَهَکذا قَالَ مارکوس فی الفصل التاسع من انجیله وَقَالَ یوحنّا فی الفصل الرّابع عشر(۹-۷) من انجیله انّ المسیح قال للحواریّین انتم ابی رایتموه فقال له فلیبو الحواری یا سیدی کیف راینا الاب فقال المسیح یا فلیبو الی معکم کثیر و عرفتمونی یا فلیبوا من رانی فقد رأی ابی و هذا من الاختلاف الظاهر و الکفر الفاحش امّا الاختلاف بیّن ما قاله یوحنّا عن المسیح انّ الذی ارسله یشد لهٗ بصحّة نبوّته و رسالته ولاسمع احد صوته ولارٰاه و بیّن ما قال یوحنّا المذکور انّ المسیح قال للحواریّین انتم رایتم ابی وعرفتموه لیس من رانی فقد رأي ابی و کذلک قول متّا فی قصة عن جبل طابور و ان الثلاثة الذین کانوا مع عیسی سمعوا کلام الاب یعنی رب العباد تبارك و تعالی عن قولهم و انه قال لهم عن المسیح هذا ولدی الذی اصطفیته لنفسی وحاشا الله ان یسمع مخلوقاته کلامه و تقدّس عن الصاحبة و الولد فکیف یشهد لعیسی انه ولده بل هذا من بهتانهم و اجراٰهم علی الله فی الکذب علیه و علی رسوله عیسی و مقصودهم بجمع هذه الاکاذیب ترویج عقادهم فی الوهیّة المسیح و کونه ولد الله تعالی تعالی الله عن ذلک ثمّ اوقعهم الله بعظیم قدرته و باهر حکمته فی التناقص وتخاذل النقل و تدافع الفظ والمعنی حیث یشعرون ولا یشعرون

الباب السابع فیما نسبوا الی عیسی من الکذب و انّ عیسی قد تبرّا من جمیع اقوالهم واعتقادهم فمن ذلک ما قال لوقا فی الفصل الثانی والعشرین (۳۱) من انجیله ان عیسی قال للحواریّین انّ الشیطان اراد فساد یقینکم ثم قال لپتروا منهم انا ارغب من ابی لا یجعل للشیطان سبیلا علی فساد یقینک ثمّ پتروا هذا کفر یعیسی وارتدّ عن دینه بعد ایام قلیلة من اخبار عیسی لهٗ بانّ الشیطان لاسبیل لهٗ علی فساد یقینه و ان تلامیذ عیسی لم یکفر احد منهم الاّ پتروا هذا فانظروا رحمکم الله الی تناقض هؤلاء المخاذلین فیما ینقلونه عن رجل اعتقدوا فیه انّه نبی معصوم و مع ذلک هو الله و ابن الله حاشا فکیف یخبر عن شخص واحد

من بين تلاميذه انه سئل الله ان لا يجعل الشيطان سبيلا على فساد يقينه ثمّ يقولون ان التلميذ الذى خصّه بهذا الدعاء هُوَ الذى كفر وارتد و افسد الشيطان دينه و يقينه من دون جميع التلاميذ هل يكاد احد يجهل هذا التناقض مع الكفر فى تجويز الكذب على الانبياء ووقوع التخلف فى اخبارهم وَهَذَا كلّه من صريح اكاذيبهم على عيسى عليه السلام و انّه و الله العلي الا على ما قال شيئا من هذا الضلال فنعوذ بالله من الخذلان وَ من ذلك ما قال يوحنا فى الفصل الخامس (١٩) من انجيله انّ المسيح قالَ لليهود حقا اقول لكم انّ الابن لايقدران يعمل اويصنع الاّ ماراي اباه يصنع ومن المعلوم بالقطع ان المسيح اكل و شرب و ماراي من اباه يصنع شيئا من ذلك لانّه قدُوس صمد لا آله الاّ هو وحده و اصحابه الثلاثه لم يقولوا شيئاً منه البته ومن ذلك ايضا ماقالهُ يوحنا فى الفصل السّابع عشر من انجيله ان عيسى عليه السّلام تضرّع الى الله قبل موته حَاشا وقال آلهى انا اعلم انك دايما تستجيب لى فاسئلك ان تنجّى تلاميذى من كل شئ فى الدنيا والاخره ومعلوم بتواتر النقل عن جميع علماء النصارى انّ تلاميذ عيسى اكثرهم ماتوا مقتولين بالسّيف ثم صلب بعضهم وسلخ بعضهم و تعذّبوا بانواع العذاب وحاشا الله ان يسئل الله تعالى رسوله عيسى ان ينجّى تلاميذه من كل شئ فى الدنيا و الاخرة ثم تنالهم هذه المثالة و قبايح الموتات فيوحنّا هو الذى كذب على المسيح وَأمّا اصحابه الثلاثة لم يقولون شيئا البته و من ذلك ما قال يوحنّا فى الفصل الخامس عشر (٢٣) من انجيله انّ عيسى عليه السّلام قالَ لولا انّي اتيت من المعجزات بمالم يؤت به احد قبلى ماكانت لهم ذنوب بقلّة ايمانهم بى وَحَاشَا عيسى يقول هذا فانه يعلم بالضرورة ان موسى عليه السّلام اتى بمعجزات كثيرة عظيمة وكذلك اليسع عليهما السّلام كان قبل عيسى وكلاهما احي الموتى واليسع ابرأ الابرص كما ابرأ عيسى عليه السّلام فكيف يزعمون ان عيسى قَالَ اتيت من المعجزات بمالم يؤتى به احد

من قبلى بل كذب يوحنا فى هذا و اصحابه الثلاثة لم ينقلوا شيئا من ذلك وقال ماركوس فى الفصل العاشر (٢٩) من انجيله انّ المسيح قال من ترك لوجهى داراً وجنانا اوغير ذلك فانه ياخذ قدر ماترك مأية مرّة فى الدنيا وفى الآخرة الجنة وقال متا فى الفصل التاسع عشر (٢٩) من انجيله انه ياخذ قدر ماترك مأية مرة ولهُ الجنة ولم يذكر الدنيا وَقَالَ لوقا فى الفصل الثامن عشر من انجيله (٣٠-٢٩) انه يأخذ ازيد مماترك فى الدنيا و الجنة و امّا يوحنا فماذكر شيئا من هذا وهذا كذب ظاهر على عيسى فانّ خلقاً كثيرين تركوا دياراً وجنانا ومتجرا وغير ذلك على يد عيسى ولا اخذوا قدر ما تركوا مائة مرّة فى الدنيا ولا قريبا من ذلك فعيسى لم يقل هذا و لكن كذبوا عليه و من ذلك ايضا ما قال متّا فى الفصل التاسع عشر (٣) من انجيله انّ الفريزيّين قالوا للمسيح هل يحل للانسان ان يطلّق امرأته على اقل مسئلة فَقَالَ لَهم اما قرأتم فى التورات انّ الذى خلق الذكر والانثى قال من اجل المرأة يترك الانسان اباه و امّه و يجتمع بزوجته ويكونان لحمة واحدة وهذا كذب على عيسى و على التورات فان هذا الكلام ماقاله تبارك وتعالى ولكن حكته الكتب النبويّة عن آدم عليه السّلام لانّ حين اللّه تعالى زوّجه حوا من ضلعه فلما استيقظ ورئاها قال من اجل هذه يترك الانسان اباه و امّه و يكون مع زوجته لحمة واحدة و حاشا عيسى ان ينسب هذا الى التورات وهوكان يحفظ التورات والانجيل فما يقول الّا ما قال اللّه تعالى فيهما ولكن كذب عليه متا فى هذا القول واصحابه الثلاثة لم يقولوه *

---

* حاشية هذا غلط و الغلط عند الترجمات التوراة باللاطين و بغير لسان النصارى لانّ فيها هذا القول هو مكتوب كما قول ادم عليه السلام و لكن بالعبرانى وعلى بيان علما بنى اسرايل هذا القول ينسب الى التوراة يعنى هو قول حقّانى

و من ذلك مَا قال يوحنا فى الفصل الثالث (۱۳) من انجيله ان عيسى عليه السّلام قالَ ما يصعد الى السماء الا ما هبط منها وهذا باطل وكذب على عيسى عليه السّلام فان فى التورات ان ادريس و الياس عليهما السّلام صعد الى السماء و لم يكونا هبط منها فى الارض و عاشا الى وقت صعودهما و فى الانجيل ان عيسى عليه السّلام صعد الى السماء و لم يكن هبط منها و نبينا محمّد صَلّى اللّٰہ عَلَیْہِ وَسَلّم قد صعد الى السماء ليلة معراجه و ما كان هبط منها فتبيّن كذب يوحنّا فى هذا على عيسى و اصحابه الثلاثة لم ينقلوا ذلك فان قال قائل من النصارى ان عيسى قال وَمَا عَنَا بذلك الاّ الارواح قيل لهُ هذا مخالف التورات و الانجيل فان فيهما ان الانبياء الذين صعد وا الى السماء صعد وا مع ارواحهم مثل مَا صعد نبينا محمّد صَلى اللّٰہ عَلَیْہِ وَسَلّم فان قالوا عيسى قال ذلك وعَنَا به ارواح البشر التى ماتت اجسادها فعند الموت يصعد الملائكة بها الى السماء قلنا هذا احتمال يسقط مع الدليل و الاصل فى الافاظ العموم و الحقيقة حتى يثبت خلافهما و الكفّار لا تصعد ارواحهم الى السماء بل تذهب الى سجّين فبطل ما قالوا و تبيّن كذبهم على عيسى ومن ذلك ما قال متّا فى الفصل الحادى والعشرين (۲۰-۱۸) من انجيله ان عيسى عليه السّلام اخذه الجوع و هو يمشى الى الحواريّين فرأي شجرة تين قرب محجّة الطريق فقصدها لياكل منها فما وجد فيها ثمرة فدعا عليها فيبست من ساعتها و نقل ماركوس فى الفصل الحادى عشر(۱۳) من انجيله هذا الخبر وزاد فيه انه لم يكن فصل التين فانظروا رحمكم اللّٰہ كيف نسبوا الى نبي اللّٰہ انه يلتمس التين من اشجار الناس فى غير فصله وهذا لايفعله الصبيان و المجانين ثُمَّ قالوا دعا عليها فيبست و ليس لهَا ذنب تستحق به العقوبة ولايخلوا ان تكون ملكاً لمالك او مباحة لكل من مرّبها فان كانت ملكاً لمالك فان عيسى على زهده وورعه ماجاء اليها لطلب الاكل الاّ باذن مالكها لأنّ الشرايع متّفقة على منع ذلك و ان كانت مباحة للناس فلايدعوا عليها باليبس حتى

تنقطع منفعة الناس منها لانه هو وجميع الانبياء عليهم السلام جبّلهم الله على منفعة الخلق و مصلحتهم لاعلى عكس ذلك فتبيّن كذب متّا و ماركوس فيما نسبوا اليه من هذه القضية

الباب الثامن فيما يعيبونه النصارى على المسلمين اعزهم الله فمن ذلك ان الصّالحين من المسلمين يتزوّجوا بخلاف اهل الرهبانية من النصارى فيقال لهم انكم متفقون فى دينكم على ان داوود عليه السّلام كان نبيّا ملكا و منزلة النبى اعلى من مرتبة الولى بالاجماع منّا و منكم و فى التورات ان داوود عليه السلام تزوّج مائة امرأة وولد منهنّ ازيد من خمسين ولدا ذكورا واناثا وسليمان عليه السلام تزوّج آلف امرأة كما ثبت فى التورات وانتم تعتقدون انّ التورات حق نزل من عند الله وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام تزوّجوا وولدوا الاّ عيسى ويحي بن زكريّا عليهما السلام وفى التورات يحل للرجل ان يتزوّج من النساء قدر مايقدر عليه من نفقتهنّ وكسوتهنّ و انتم يا معشر النصارى لم تأزنوا فى التزويج بما شرعه الله فى التورات و فى الانجيل وَ انّمَا تمسّكتم فى ذلك بقول پاولس الذى زعم اوائلكم انه بمنزلة ولي و پاولس هو الذى امركم ان لا يتزوّج الرجل غير امرأة واحدة فاذا ماتت عوّضها باخرى الى ثلثة وامركم ان يتزوّج المتسبس امرأة واحدة بكرًا لا ثيباً فاذا ماتت حرم عليه التزويج وقد تبيّن ان دينكم فى التزويج على البطلان و صار سفهائكم و جهّالكم يعتقدون فى ذلك على هذا اويعيبون على اولياء المسلمين ماهم يفعلون فى التزويج فأمّا علمائكم يعلمون ان ذلك حلال منصوص فى الكتب واهل الأسلام منّ الله عليهم بالحنيفية السمحة التى لا مشقة عليهم فيها و قَالَ لهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تنا كحوا تناسلوا الحديث فهم فى التناكح والتناسل مثابون لاجل امتثالهم فى ذلك امر نبيهم صلى الله عليه وسلم وَمِمَّا يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الختتان فيقال لهم ان عندكم فى الانجيل ان عيسى عليه السلام كان مختونا ويوم ختانته

هو عندكم من اكبر الاعياد فكيف تنكرون على المسلمين أما انتم تعظمون امر نبيكم ثم انكم تعتقدون ان ابراهيم عليه السّلام و جميع الانبياء كانوا مختونين و ان الله تبارك و تعالى امرهم بالختان كما هو فى التورات فالعيب عندكم و الاثم عليكم لانكم تركتم سنة نبيكم فى الختان و خالفتم جميع الانبياء ثم تعيبونه و كل من عاب فعل الانبياء فيما شرعوا فقد كفر بالله و بانبيائه وَ ممَّا يعيبونه على المسلمين باعتقادهم ان اهل الجنة ياكلون و يشربون فيقال لهم كيف تنكرون ذلك و قد قالَ متّا فى الفصل السادس و العشرين (٢٩) من انجيله انَّ عيسى عليه السلام قال للحواريّين و هو يتعشى فى الليلة التى اخذته اليهود على زعمهم انى مابقيت اشرب شرابا بعد هذا الّا فى الجنَّة وَ هكذا قالَ ماركوس فى الفصل الرابع عشر من انجيله (٢٥) و قال لوقا فى الفصل الثانى و العشرين (٣٠) من انجيله ان عيسى عيله السلام قال للحواريّين انكم تاكلون و تشربون معى على طابلة فى الجنة (و علماء النصارى يعلمون ان ادم عليه السلام اكل من الشجرة المنهى عنها فى الجنة هو و امراته حوّى و كان ذلك سبب هبوطهما الى الارض و هذا منصوص فى التورات و الانجيل) فكيف ينكرجهّالهم ان لا يكون فى الجنة الاكل و الشرب و هم مؤوّلون فى هذا على ان كل من اكل و شرب لابد له من فضلة بول و غائط و الجنة مطهّرة من ذلك و ماعلموا انَّ نبينا محمَّد صَلَّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلَّم الحكيم الاكبر اخبرنا بان ما يأكل اهل الجنة و يشربون يخرج عليهم رشحٌ اي عرق رائحته كرائحة المسك و انهم لا يبصقون فيها و لا يمتخطون و لا يبولون و لا يتغوّطون و اجمعت الكتب و الرسل على ان فى الجنة من انواع الفواكه و لحوم الطير و غيره ما تشتهيه الانفس و تلذ الاعين و كل من دخلها و حرم به من هذه اللذات فهو معذب نكد العيش نعوذ بالله من اعتقاد ذلك لان اعتقادهم يؤدى الى ماتقول به الملاحدة من انَّ نعيم الناس بعد الموت انما هو بالارواح لَا بالاجساد لانهم ينكرون بعثة الاجساد و النصارى ان لم يصرّحوا بهذا فقد لزمهم

القول بانّ الارواح هي التى تتنعّم فى الجنّة وَ أمّا الاجساد فلانعيم لها بالبداء الذى جعل الله قوا مهابه وهذا خلاف المعقول و المنقول و مِمّا ينكرونه ايضا على المسلمين فى قولهم فى الجنة قصور و يواقيت و غير ذلك فيقال لهم ان عندكم فى الكتاب المسمّى بنوّار القدسيّين فى قصّة جوان[1] الانجيلى انه مرّذات يوم بشابين عليهما ثياب الحرير و معهما خدّام و مركب كبير فذكرّهما بالنار و هدّدهما حتى تركا ما كان عليه و تبع جوان المذكور و تصدّق بمالهما على خدّ مهما فلما كان بعد مدّة مرّ خدًّا مهما فى زيّ عظيم و مركب و خدام فحزنا و ندما على ما فاتهما من نعيم الدنيا و اشتد ذلك عليهما ففهم ذلك جوان و قال لهما اندمتما و حزنتما على ما فاتكما من نعيم الدنيا فقالانعم ما وجدنا عن ذلك صبرا فقالَ لهما اذهبا فاتيانى باحجار الوادى فاتياه فادخلهما تحت ثوبه ثم اخرجها وهي كلها يواقيت نفيسة فقَالَ لهما اذهبا الى السّوق فبيعها ثم اشتريا بثمنها اكثر مماكان لكما ولاكن لا نصيب لكما فى الجنة فانكما بعتما نصيبكما منها بهذا العاجل الفانى فبينماهم فى ذلك اذا بقوم اتوا بميّت و رغبوا من جوان المذكور ان يحييه فقَالَ قم يا هذا الميت باذن اللّٰه تعالى فقام الميت فقال له جوان اخبر هذين الرجلين عن ما فاتهما من نعيم الجنة فقال لهما ذلك الذى كان ميّتا قد كانت لكما فى الجنة قصور مبنية باليواقيت على كل لون طول كل قصر منها كذا وكذا فلما سمع الشابين هذا تابا و تركا كل شئ و اتبعوا جوان على دين عيسى حتى اتاهما اليقين وعندكم ايضا فى الكتاب المذكور ان فلاريّان وهو عندكم من الصّالحين القدسيّين الكبار كانت الملائكة تاتيه كل يوم بطعام الجنة فى اطباق الذهب و عليها مناديل الحرير و فوق المناديل نوار مختلف الالوان فكيف تنكرون ان لا تكون فى الجنة الآت الذهب و ثياب الحرير و الطعام

---

[1] حاشية جوان اى يوحنّا

و هذه القصة حجة عليكم سوى مانقلته الكتب النبوية من ذلك واتفق على صحته جميع العلماء الشرعيين ولكنكم قوم تجهلون وفى الكتاب المذكور ايضا فى فصل سنتون ان الملائكة كانت تاتيه كل يوم بقدر ما يقوم به من الغداء بكرة وعشية من طعام اهل الجنة المختلف الالوان وانه اتاه رجل صالح عندهم قدسى كبير يعرف بپاولس فاتت الملائكة فى ذلك اليوم باضعاف ما كانت تاتيه كل يوم من طعام الجنة فى اوانى الذهب وعليها مناديل الحرير وفى كتبهم من هذا كيثر ولكن تركته خوف التطويل وَمِمَّا يعيبونه على المسلمين ايضا تسميتهم باسماء الانبياء عليهم السلام فيقال لهم كيف تنكرون علينا ذلك ونحن قد سمينا باسماء الانبياء تبركا بذلك وهم من جنس بنى ءادم وكيف لا تنكرون على انفسكم حيث تسمون باسماء الملائكة كجبريل و مكائل و ميخائل و نحوريل ولا جواب لهم قطعا وبالله التوفيق

---

*حاشية والقول عموميا عند النصارى واكثرياً عند كتّاب الفرنساويين انّ قبل زمان عيسى عليه السلام حال النساء كان ذليلا ومذموما وهُنَّ بالعبودية وأنّ تأسس دين النصرانية بدل ذلك وكان حال النسا معزز ومكرم وهُنَّ بالحرورية وعلى قول البعض من الافرنج العبادة الى مريم عليها السلام كان سبب ذلك نعوذ بالله من الشرك وهذا قولهم ناقص من وجهين اوّلا ليس هو صحيح لان كتب الانبيا وكتب تواريخ بنى اسرايل وتواريخ رومة وسائر دول المتقدمين يذكرون حراير فى منزلة العزّة والاكرام وثانيا شريعة عيسى عليه السلام لا بدل شئ في حال النسا بل پتروس اى شمعون و پولوس الحواريين امرها بالطاعة الى زوجها ومنعها عن الاخذ بالكلام فى الكنايس ومن الاقامة فى الكنايس راسها مكشوفا وبعد لوكان إحسان كامل حرورية النسا الافرنج بالتكلم مع الرجل الذى ليس هو من اقاربها ذلك العادة لايجرى من دين النصرانية بل هو ما خوذة من

عادات القبائل النمساويين المتقدمين الذين غلبوا دولة رومة و بعد ذلك حكموا على اكثر بلاد الافرنج وكتم الوجه وعدم المكالمة بين النسا والرجال كما عند المسلمين ليس هو عبودية بل للتملع من السيّات و لدفع الذنوب عن الناس و قص على ذلك قول المسيح على نص متّى فى فصل الخامس والسطر (٢٨) من انجيله * كُل مَن نظر الى امراة الى ان يشتهيها فقد ارتكب الزنا معها فى قلبه. وقولهم فى هذا هو فارغ كلام فهذا منهم كفر وجحود لكتابهم الذى نظرته تامل

حاشية ومما يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الذبح ويقولون ان اكل اللحم مخنوقاً كان اومذبوحاً لافرق فى ذلك ويضحكون كثيراً عن تطويل العلما فى بيان الذبح الاختيارى و الذبح الاضطرارى و الحال انه ما ارتكبوه من اكل المخنوق فهو حرام عليهم كما هو على المسلمين و ذلك مبيّن فى النصل الخامس عشر بالسطر (٢٩-٢٨) من قصص الحواريين لانه قد حصلت مباحثة واختلافا بين النصارى فى تمسكهم بشريعة موسى عليه السلام او تركهم اياها ثم عقد مجلس بين الحواريين و اوائل النصارى فى هذا الخصوص وهذه تسمّى بالمجلس او المشورة الاوّلى و قد كتب المجلس المذكور اوراقا للنصارى الذين فى بلد انتاكية و سائر الممالك بناء على نصيحة يعقوب او جاكو الحوار وهذه الاوراق احتوت على هذا التنبية * انه رابى روح القدس ونحن ايضا ان لا نضع عليكم ثقلا ازيد من هذا الذى لابد منه   ان تمتنعوا عما ذُبح للاصنام و الدم والمخنوق والزناء فاذا انتم حفظتم انفسكم من هذا فنعما تصنعون كونوا معافين * و اذا قال قائل من النصارى هذا شيٌ اكل الدم والمخنوق هو شيٌ غاية صغير يقول لهم كيف نهى عن

اللّٰه عليه وسلم ثابتة فى كل كتاب انزله اللّٰه تعالى وجميع الانبياء قد بشروا به فمن ذلك ما فى الفصل السّادس عشر (١٢-٧) من الكتاب الأوّل من التورات فانّ التورات خمسة كتب واجمعت فى سفر واحد وذلك انّ هاجر لمّا هربت من سارة زوجت ابراهيم رأت فى تلك الليلة ملكاً من الملائكة فقال لها يا هاجر ما تريدين ومن اين اقبلتى قالت هربت من سارة قال ارجعى اليها واخضعى اليها فانّ اللّٰه سيكثر ذريّتك وعن قريب تحملين و تلدين ولدا اسمه اسماعيل لان اللّٰه قد سمع خشوعك ويكون ولدك عين الناس وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع ويكون امره فى معظم الدنيا انتهى نص التورات ومعلوم انّ اسماعيل و اولاد صلبه لم يكونوا متصرفين فى معظم الدنيا وانما الاشارة بذلك لعظيم ذريّته وهو نبينا محمّد صلى اللّٰه عليه وسلم لانّ دين الاسلام عَلاَ عَلَى اهل الارض واكثر معمورها وترفت امّته فى مشارق الارض ومغاربها وهذا الامر يعرفونه علماء اليهود وجماهرهم ولٰكنه يكتمونه عن عوامّهم ومن ذلك ما فى الفصل الثامن عشر (١٨) من كتاب الخامس من التورات انّ اللّٰه تعالى قال لموسى عليه السلام قل لبنى اسرائيل انّى اقيم لهم أخر الزمان نبيًا مثلك من بنى اخوتهم وكل نبى بعث بعد موسى كان من بنى اسرائيل وأخرهم عيسى عليه السلام فلم يبق ان يكون من بنى اخوتهم الّا نبينا مُحَمَّد صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّم لانّه من ولد اسماعيل واسماعيل اخوا

ذلك وعن الزناء فى سطر واحد وكذلك فى الكتاب الاوّل من التوراة فى الفصل التاسع وفى السطر (٦-٥-٤) ان الله تبارك وتعالى قال لنوح عليه السلام انه يحرم على الناس اكل الدم لان الدم هو الحياة ويحرم قتل النفس وجزا القاتل القتل وبعده لايجوز للمخلوقات ان يفرقوا بين ما هو حرام عليهم ولايجب القول بان هذا كبير وذلك صغير والاختيار بالطاعه لهذا والمعصية لذلك

اسحاق ابن ابراهیم و اسحاق جد بنی اسرائیل فهذه هي الاخوة التی ذکرت فی التورات وَلَو کانت هذه البشارة بنبیٍّ من انبیاء بنی اسرائیل لم یذکر اخوتهم معنی و الیهود اجمعوا علی ان جمیع الانبیاء الذین کانوا فی بنی اسرائیل بعد موسی لم یکن فیهم مثله و المراد بالمثلیة هنا ان یأتی بشرخاص من تتبعه الامم بعده و هذه هي صفة نبینا محمّد صَلّی اللّٰه علیه و سلم لانّه من بنی العرب بنی اسماعیل و قدجاء بشریعة ناسخة لجمیع الشرایع تبعته علیها الامم فهوکموسی من هذه الحیثیة و افضل منه و من جمیع الانبیاء و المرسلین* و من ذلک ما فی الفصل الثالث و الثلاثین (۲) من کتاب الخامس من التورات انَّ الرَّب تَعَالی اقبل من طورسنا وَطَلع الینا من ساعیروظهرمن جبال فاران یعنی مکّة وارض الحجاز+ فان فاران اسم رجل من ملوك العمالقة الذین اقتسموا الارض مکان الحجاز وتخومه الفاران فتسمّی القطر بأسمه فی التورات جاء اللّٰه من طورسنا یرید بمجیئه ظهور دینه و توحیده تبارك وَ تَعَالی بما اوحی الی موسی

* حاشیة و اذا قالت النصاری ان هذا قول التورات لا یقع علی محمد صلعم بل علی عیسی علیه السلام فهذا یردّ عقیدتهم فی الوهیة عیسی علیه السلام لان مماثلة موسی علیه السلام لعیسی اوعیسی له تنافی الوهیة عیسی علیه السلام فثبت انه محمد صلعم و لیس هو عیسی لکونهم یعتقدون بانه اله فان قالوا انه عیسی کفروا عند احبارهم وعندنا و ان قالوا محمد ایضا کفروا عند احبارهم و ثبت ایمانهم وعلی کل حال فلا محیص الآن یقولوا هو محمد صلی الله علیه وسلم

+ حاشیة الحجاز باتفاق اهل الکتاب ولذالک عندهم ان اسماعیل وهاجرکانا ببریة فاران وهاکان بمکة المکرمة فظهورها منها تعالی ظهور الرسالة المحمدیة الی جمیع البریة وقوله بعد ذالک معه ربوات الاطهارعن یمینه وهم اصحابه وهذا نص ظاهریقوی جمیع ما تقدم ویزید بیانه ویعین المرادبه بحیث صارکالشمس

بطور سنا وطلع من ساعير يعني جبلا من الشام به كان ظهور دين عيسى عليه السّلام وظهر من جبال فاران يريد بما اوحى اللّه تعالى من دين الاسلام بمكة والحجاز الى نبينا محمّد صلى اللّه على وسلم وَقوله ان رايات* القدسيّين معه وعن يمينه فالقدسيون هم الرجال الاولياء الصّالحون و المرادبهم هنا اصحاب نبيّنا محمّد صلى اللّه عليه وسلم لانّهم هم الذين كانوا معه وعن يمينه فلم يفارقوه قط رضي اللّه عنهم ومن ذلك ما اتّفق عليه الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة انّ عيسى عليه السّلام قال للحواريّين حين رفع الى السماء انى اذهب الى ابى وابيكم و آلهى وآلهكم و ابشركم بنبى يأتى من بعدى اسمه پارقليط وهذا الاسم الشريف هو باللسان اليونانى و تفسيره بالعربية احمد كما قال اللّه تعالى فى كتابه العزيز ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد و فى الانجيل باللّطان پاراكلتس وهذا الاسم الشريف المبارك هو الذى كان سبب اسلامى وقال يوحنا فى الفصل الرابع عشر (٢٦) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال البارقليط هو الذى يرسله ابى فى آخر الزمان وهو يعلمكم كل شيْ فالپارقليط هو نبينا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم وهو الذى علّم الناس كل شيْ بما اوحاه الله اليه من القرآن العظيم الذى فيه علوم الاوّلين والآخرين وما فرّط اللّه فيه من شيْ كما قال تعالى جلّ ذكره ولم يظهر بعد المسيح نبى مرسل بهذه الصفة غير محمّد صلى اللّه عليه وسلم فهو المراد بهذه البشارة الجليلة ومن ذلك ما قال يوحنا فى الفصل السادس عشر (١٣) من انجيله ان المسيح قال الپارقليط الذى يرسله ابى من بعدى ما يقول من تلقاء نفسه شيئا ولكن يناجيكم بالحق كلّه ويخبركم بالحوادث والغيوب† وهذه صفة نبيّنا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم بالاخبار المتواترة بحيث

---

* حاشية رايات او ربوات

† حاشية وفى كتاب بالانكيزية ان لفظة پراكليت التي بالانكليزية يُترجم

لاينكرها الّا كل مخذول مطرود عن ابواب رحمة الله تعالى فامّا كونه لاينطق عن الهوى الّا بوحي يوحى فهذا يشهد الله به فلا خلاف فيه كما قال الله تعالى و ما ينطق عن الهوى ان هوّ الّا وحي يوحى واما اخباره بالحوادث و الغيوب فباب واسع جمّعت فيه كتب و هو بحر لايحيط بساحته و فى الكتاب للسيّد النقيه الامام حجّة الاسلام ابو الفضل عيّاض مافيه مقنع و اعتبار لاولى الابصار و اما ثبوت نبوّته صلى الله عليه و سلّم من كتب الانبياء المقدمين عليهم السلام فمن ذلك ما قال داوود عليه السلام فى الزّبور فى الفصل الثانى و السبعين انّه يملك من البحر الى البحر و من لدى الانهار الى مقطع الارض و تاتيه ملوك اليمن و الجزاير بالهدايا و يسجد له الملوك و تدين له الطّاعة و الانقياد وَ يَصَلِّي عليه فى كل وقت و يبارك فى كل يوم و تنور انواره من المدينة و يدوم ذكره الى ابد الابد و اسمه موجود قبل وجود الشمس و هذه كلها صفات نبينا محمّد صَلّى اللهُ عَلَيْه وَسَلّم و الوجود يشهد لهُ و كل من دفع هذه عنه فلايجد فى العالم احدا يستحقها و ان ادّعاها مدّع لغيره من الانبياء كان هو مجاهراً بالبهتان ثم لا اعلم احدا من الانبياء سوى داوود النبى نسبت اليه هذه الصّفات الجليلة و هو قبل نبينا محمّد صلّى اللهُ عَلَيْه وَسَلّم و علماء اليهود يعلمون انّها صفاته الذّاتيّة له و لكنّهم يكتمون ذلك لما ثبت

بتسلى و معناه معين وهذه غير الكلمة اليونانية التى هي بمعنى احمد مع ان الفرق حرف واحد وهذه الكلمة لا توجد الّا فى ما حرره يوحنا و هى فى الاوراق الاوّلى ليوحنا فى الفصل الثانى (١) و لا يترجم هنا بتسلى و لكن بشافى او شفيع و فى هذه القصة لا ينص الروح القدس و لكن عيسى عليه السلام و لذلك معلوم ان الذين هم ترجموا الاناجيل و رسائل الحواريين لم يكونوا يعرفوا معناه صريحاً و هذا السطر المذكور * يا اولادى انّى اكتب اليكم بهذه لكيلا تخطئوا و ان خطئ احدكم فانّ لنا عند الاب شفيعاً عيسى المسيح العادل *

لهم فى الازل و من ذلك ما قَالَ النبي ابقوق فى الفصل الثَالث (٣) من كتابه
فى أخرالزمان يجئ الرَّب من القبلة و القدس من جبال فاران و مجيئ الرَّب
تبارك و تعالى مجي وحيه و القدس هو نبينا محمَّد صلعم ظهر من جبال فاران
هي مكة و ارض الحجاز و من ذلك ما قال النبي ميشاعن اي مِيخَا فى الفصل
الرَّابع (١-٢) من كتابه فى أخر الزمان تقوم امَّة مرحومة و تختار الجبل المبارك
ليعبدون الله فيه و يجتمعون من كل الاقاليم فيه ليعبدوا الواحد و لا يشركوا به شيئًا
و هذا هو جبل عرفات بلا شك و الامّة المرحومة هي امة محمَّد صَلَّى اللّٰه عَلَيْه
وَسَلَّم فالاجتماع بالجبل المبارك هو اجتماع الحجَّاج بعرفات و اتيانهم اليه من
جميع الاقاليم و من ذلك مَا قال النبي بيشعية اي إشَعْيَا فى الفصل الثانى
و الاربعين من كتابه انَّ الرب سبحانه يبعث باخر الزمان عبده الذى اصطفاه
لنفسه يبعث له الروح الامين يعلّمه دينه و هو يعلّم الناس ما علّمه الروح الامين و يحكم
بالحق بين الناس و هو نور يخرجه من الظلمات التى كانوا عليها رقود عرّفتكم ما
عرّفني الرّب سبحانه قبل ان يكون وَهَذا رَحِمكم الله صفات نبينا محمَّد صَلَّى اللّٰه
عَلَيْه وَسَلَّم واضحة لانَّه هو الذى بعثه اللّٰه فى أخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه
و جعله حبيبه و خليله من خلقه و بعث اليه الروح الامين جبرائيل يعلّمه
دينه وَ هو وحي القرْان و السنّة وشرايع الاسلام و قد بلّغ صلى اللّٰه عليه وسلّم
كل ما امره اللّٰه بتبليغه و هو معنى قول هذا النبي و هو الذى علّم الناس ما علّمه
الروح الامين و كان يحكم بين الناس و يمشي بالحق بينهم و العدل فانَّ كل ما
امر به و دعا اليه و نهى عنه اجمع اهل العقول و أولوا العلم المحصول على عدله
و صوابه فى المامورات و المنهيات و ما انكره و كفر به من كفر الا عنادًا و استكبارًا
و مكابرة للعيان و تخبّط فى حبال الشيطان بمحتوم الخذلان و النور الذى اخرج
من الظلمات هو القرْان العظيم الذى انزله اللّٰه عليه و كلام هذا النبي بيشعية
من ابين الادلّة و اوضح البراهين عَلَى ثبوت نبينا محمَّد صَلَّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلَّم

ولوذكرت جميع ما هو فى كتب الانبياء المتقدمين لطال الكتاب وانا ارجوا
من الله تعالى ان اجمع لبشاراة جميع الانبياء به كتابا فردا على وجه التفصيل

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولاحول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم

وَصَلّى الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا

الى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين

انتهى

